الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

معالجة المادة المعجمية في معجم أساس البلاغة للزّمخشري

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة عربية

التخصص: علوم اللّسان العربي

إعداد الطالبة:

-فريدة كبير

إشراف الأستاذ:

- الجيلالي جقال

السنة الجامعية:2016/2015

شكـــــــــــــــــر وتقديـــــــــــــــــر

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه...

الحمد لله الذي هدانا إلى نور العلم وميزنا بالعقل...الحمد لله الذي وفقنا وأعطانا العزيمة والإرادة لإتمام هذا العمل....

أتقدم بشكري وتقديري الكبير إلى الذي تفضّل بالإشراف هذا البحث...

وإلى الذي مهّد لي طريق العلم والمعرفة إلى أستاذي وقدوتي "الجيلالي جقال"...

كما أتقدم بالشكر الخالص لأعضاء لجنة المناقشة كلّ باسّمه..

وإلى كل أساتذتي في قسم اللّغة

العربية وآدابها اعترافا لهم بالجميل والإخلاص...

دون أن أنسى كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث المتواضع من قريب أو من بعيد واسأل الله العلي القدير أن يجازيكم عني خير الجزاء.

مقدمة

مقدمة:

يحتل المعجم مكانة سامية عند الأمم بجميعها التي تحافظ على لغتها وتراثها، فهو ديوان اللّغة، وعنه يأخذون ألفاظها ويكشفون غوامضها، ولذا لا يكاد فرد من أفراد الأمّة ممن لديه قسط من العلم أن يستغني عن الرجوع إلى المعجم، وقد أصبحت صناعة المعجم علما واسعا ذا جوانب عديدة، وأصبح لديه نظريات تتناول أسس صناعته، وأصبحت الدراسات المعجمية تحتل حيزا كبيرا من الدراسات اللّغوية الحديثة، ولم يقتصر هذا العلم على صناعة المعجم كما كان يغلب على الجهود السابقة، بل أصبحت هذه الصناعة تخضع لقواعد وأسس دقيقة وصارت توزن بمعايير ثابتة تدل على نضج هذا العلم.

وقد كثرت في عصرنا الحاضر معاجم مختلفة بمادّة وافرة وصورة ناظرة، وترتيب ميسر مسايرة لتطور اللّغة، فأمست المعاجم القديمة مراجع تاريخية، ومصادر أثرية تحفظ مسيرة اللّغة العربية وتحافظ على ينبوع المفردات، ومنهل الكلمات، نذكر على سبيل المثال "أساس البلاغة" **للزّمخشري** رحمه الله لتميّزه عن باقي المعاجم القديمة بخصائص كثيرة ضمنت له البقاء، ورفعته إلى مكانة عالية، حيث نحا **الزّمخشري** في معجمه منحى خالف فيه مصنفي المعاجم من قبله ومن بعده.

إشكالية البحث: بما أن المعاجم العربية تنوعت وتعددت فهل هذا يعني أنها تتفق في المنهج وطريقة تحليل المادة المعجمية؟ أم أن المعاجم تنوعت وتعددت مناهجها في تحليل

مادتها المعجمية من معجم إلى آخر؟ وإن كان ذلك كذلك فما هو منهج **الزمخشري** في تحليل مادته المعجمية؟ وما الجديد الذي أتى به للمعاجم العربية؟

وسنجيب عن هذه التساؤلات وأخرى من خلال بحثنا هذا الذي جعلناه بعنوان: "معالجة المادة المعجمية في معجم أساس البلاغة **للزمخشري**".

مبررات اختيار الموضوع: أما عن سبب اختيارنا للموضوع فهو الرغبة الشديدة في البحث في موضوع المعاجم، والتطلّع إلى ما حققه اللّغويون العرب القُدامى في الصناعة المعجمية، باعتبارهم أسبق الأمم وتفوقهم في هذا الميدان، إضافة إلى الفضول الكبير للاطلاع على هذا المعجم ودراسته. وكذا نفور الباحثين عن البحث في ميدان المعاجم.

أما اختيار أساس البلاغة أنموذجًا للدراسة والتحليل فهو راجع إلى الولوع الكبير للاطلاع على المعجم ودراسته، نظرا لمَ يحمله من قيمة كإبراز الاستعمالات المجازية للألفاظ وتمييزها من الدلالات الحقيقية لها.

وهذا البحث كغيره من البحوث اللّغوية قد تمّ الاعتماد على دراسات سابقة ولاحقة لمعجم "أساس البلاغة" من مصادر ومراجع مختلفة تنوعت بين القديم والحديث أهمها: أساس البلاغة **للزّمخشري** باعتباره موضوع البحث، المدارس المعجمية **لعبد القادر عبد الجليل** المعاجم العربية وطرق ترتيبها **لأحمد عبد الله الباتلي**، والمعجم العربي **لحسين**

نصّار وصناعة المعجم العربي الحديث **أحمد مختار عمر**، وغيرها من المصادر التي أثرت بحثنا.

خطة البحث:

وقد اعتمدنا على خطة بحث كانت على النحو التالي:

مقدمة: وتعد بمثابة البوابة التي طرحنا فيها إشكالية الموضوع مع بيان أهميته ومنهجه، وأدرجنا بحثنا هذا تحت فصلين اثنين، فصل نظري وآخر تطبيقي، يتقدمهما مدخل كان بعنوان: في المعجمية العربية، تطرقنا فيه إلى المفهوم العام للمعجم، وأنواعه ووظائفه.

أما الفصل الأول فكان تحت عنوان: أسس الصناعة المعجمية، وتطرقنا فيه إلى المراحل الثلاثة التي تمر بها صناعة المعجم، وهي مرحلة ما قبل الوضع، ومرحلة الوضع، ومرحلة ما بعد الوضع.

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان: المقومات المعجمية لمعجم أساس البلاغة، حيث كان هذا الفصل بمثابة دراسة تطبيقية للمعجم، تناولنا فيه لمحة موجزة عن **الزّمخشري** ومعجمه "أساس البلاغة"، حيث تطرقنا فيه إلى سبب التأليف، والمصادر التي استقى منها المؤلف مادته اللّغوية، وكيفية ترتيبها وكذا منهج الكتاب وترتيبه وطرق الكشف عن الكلمة

فيه، ووسائل وطرق شرح المعنى، وفي الأخير ذكرنا بعض المحاسن والمآخذ على المعجم.

وفي الأخير ختمنا بحثنا هذا بخاتمة تضمنت بعض الآراء والاستنتاجات التي توصلنا إليها.

وقد اقتضت هذه الدراسة المنهج المناسب الذي تتلاءم مبادئه مع مثل هذه المواضيع ألا وهو المنهج الوصفي التحليلي، كونه يقوم على وصف الظواهر اللغوية في فترة زمنية محددة.

ولم نكن نحن السبّاقين في دراستنا لهذا المعجم، إذ كانت هناك دراسات متنوعة له منها المعجم العربي **لحسين نصّار**، والمعاجم اللّغوية **لمحمد أحمد أبي الفرج**... وغيرها كثير.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى المولى عزّ وجلّ الذي يسّر لنا الطريق وأعاننا على إتمام هذا العمل، كما نتقدم بالشكر والعرفان للأستاذ المشرف "الجيلالي جقال" الذي أتاح لنا الفرصة لإنجاز هذا البحث والاطلاع على هذا المعجم المهمّ الذي تناوله علماء أجلاء، ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة، دون أن ننسى لجنة المناقشة، وإلى كل من ساعدنا من بعيد أو من قريب، مع تمنياتنا أن يحقق بحثنا هذا ولو القليل من الأهداف المرجوة وأن يلقى القبول الحسن ويفيد الجميع.

المدخل:
في المعجمية العربية

ممّا لا شكّ فيه أنّ العمل في ميدان المعاجم العربية يعدّ من أصعب الأعمال، لذا يجب على الباحث أن يكون على علم ودراية بأهم مصطلحات ومفاهيم هذا العلم، فدارس اللّغة بحاجة ماسّة إلى استخدام المعجم اللّغوي، ذلك لأنّ قدرته على استيعاب المفردات محدودة بمجال ثقافته ومستوى تحصيله.

ولا تُعدّ أهمية المعجم والحاجة إليه وليدة عصرنا الحاضر بل منذ القدم، والإنسان المتكلم باللّغة يشعر دائما بعجزه وقصور فهمه عن الإحاطة بجميع مفرداتها، كون هذه الأخيرة من أغنى اللّغات بمفرداتها ومن الصعب الإحاطة بها وبمختلف معانيها، فقام علماء اللُّغة بالتأليف وتصنيف المفردات في كتب لغوية عرفت بالمعاجم.

1- مفهوم المعجم:

يقوم التعريف العلمي للمصطلح على ركيزتين اثنتين هما التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي، لذا فإن المنطلق سيكون من خلال تعريفه اللّغوي.

أ- **المعجم لغة:** كلمة معجم عبارة عن مصدر مأخوذ من مادة "عجم" وجذرها(ع.ج.م) وهي تفيد في اللّغة الغموض والإبهام، إذ نجدها في لسان العرب: « العَجَمُ والعَجَمُ خلاف العرب والعَجَمُ جمع الأعْجَمْ، والأنثى عَجْمَاءُ وكذلك الأعجمي... ورجل أعجمي من جنس العْجَمْ وأعجمي وأعجم في لسانه عُجْمَة، وأعجمت الكتاب: خلاف قولك أعربته»[1].

وجاء في أساس البلاغة : « عَجَمَ: سألته فاستعجم عن الجواب، وفي الحديث:

[1]- أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة "عجم"، دار الطباعة والنشر، بيروت لبنان ج6 ط4، 2005م، ص109-111

"من استعجمت عليه قراءَتُهُ فلينم"، وكتاب فلان أعْجَمُ: إذا لم يفهم ما كتب، ويقال: صلاة النهار عجماء، إنما أراد أنه لايجهر فيها بالقراءة» [1].

والفعل من"عجم" هو"أعجم"، وأعجم الرجل: صار أعجم أو في لسانه عجمة واستعجمت الدار عن جواب السائل سكتت[2].

وقد عرفه **ابن جنّي** بقوله: « اعلم أن أعجمت وزنها أفعلت وافتعلت، هذه وإن كانت في غالب أمرها تأتي للإثبات والإيجاب نحو أكرمت زيدًا، أي أوجبت له الكرامة، وقد تأتي أفعلت أيضا يراد بها السلب والنفي وذلك نحو أشكيت زيدا، أي أزلت ما يشكوه وكذلك قولنا أعجمت الكتاب أي أزلت عنه استعجامه بمعنى بينته وأوضحته» [3].

من خلال هذه التعريفات يصير معنى أعجم أزال العجمة أوالغموض أوالإبهام، ومن هنا أطلق على نقط الحروف لفظ الإعجام لأنّه يزيل ما يكتنفها من غموض. وهذا ما أثبته **أحمد محمد المعتوق** حين تطرق إلى تعريف كلمة معجم في اللّغة فيقول: « ما أزيلت عنه العجمة، أي الإبهام والالتباس من الحروف والألفاظ بتنقيطها وتحركها أو بضبطها وتمييز المتشابه منها » [4].

ومنه فلفظة معجم في اللّغة تفيد إزالة الغموض والإبهام.

---

[1]– أبو القاسم جار اللّه محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، مادة "عجم"، تح: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1 ،1998م، ص636، 637

[2]– ينظر، الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مادة "عجم"، تح، مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مطابع الرسالة الكويت، ج1، (د ط)، 1990م، ص238

[3]– ابن جني أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ج1 (د ط)، (د ت)، ص36

[4]– أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص17

ب- المعجم اصطلاحا: أمّا المعجم بالمعنى الاصطلاحي فهو: « كتاب يضمّ أكبر عدد من مفردات اللّغة، مقرونة بتركيبها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبًا خاصًا، إمّا على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللّغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها» [1].

وهذا التعريف يقترب وتعريف **أحمد مختار** عمر فيقول: « هو كتاب يضمّ بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها وكتاباتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي» [2].
ويعرفه أيضا فيقول: « هو الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين، وتكون تسمية هذا النوع من الكتب معجما، إما لأنه مرتب على حروف المعجم (الحروف الهجائية)، وإمّا لأنّه قد أزيل أي إبهام أو غموض منه فهو معجم بمعنى مُزال ما فيه من غموض وإبهام »[3].

من خلال هذه التعريفات نلاحظ أن المعجم مرجع يشتمل على كلمات لغة ما، أو مصطلحات علم ما، مرتبة ترتيبا خاصا، ويشرحها ويوضح معناها الذي تدل عليه.

2- أنواع المعاجم: لقد تنوعت وتعددت المعاجم فهي لا تأتي عادة على صورة ثابتة وهيئة واحدة، وإنما تتنوع تبعا لوظائفها وطبيعة مستعمليها، ونوعية اللّغة المستعملة وطبيعة مادّتها، وطريقة الترتيب المتّبعة، وشكلها النهائي الذي تخرج به إلى الواقع إضافة إلى سمة العموم والخصوص.[4]

---

[1]- سلمي بركات، اللغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 2009م ص73

[2]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، علم الكتب، القاهرة، ط6، 1988م، ص162

[3]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط1، 1988م، ص19، 20

[4]- ينظر، أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص31

فكل هذه الاعتبارات جعلتنا نسجل عدَّة أشكال للمعاجم، قال بها علماء اللّغة والمعاجم فقد يكون المعجم عامًا، أو متخصصا، وقد يكون وصفيًا أو تاريخيًا، وقد يكون معجم مفردات أو مصطلحات، كما يمكن أن يكون مترادفا أو ترجمات أو تعاريف، وهذه الاختلافات في تقسيم المعاجم تعود لمعايير اعتمدها كل واضع، وقد جعلها أحمد مختار عمر في عشرة معايير نذكر منها:[1]

1- نقطة الانطلاق (المدخل): تتشكل الكلمة في اللّغة باقتران جملة من الأصوات، (دال) بمعنى مخصوص(مدلول)، فإمّا أن يكون الباحث يعرف اللّفظ ويريد معرفة المعنى، أو يعرف المعنى الخاص ويريد معرفة الألفاظ أو العبارات أو المصطلحات التي تقع تحته وبذلك نكون أمام نوعين من المعاجم هما: « معاجم الألفاظ، ويقال لها أيضا المعاجم المجنَّسة، وهي ما تناول ألفاظ اللّغة كلها بلا تمييز، ومعاجم المعاني، ويقال لها أيضا المعاجم المبوّبة، وهي ما جمع الألفاظ المتصلة بموضوع واحد فقط، كموضوع المطر أو الجياد أو شواذ اللّغة أو ما إلى ذلك » [2].

2- طريقة الترتيب المعجمي: ويُعدُّ الترتيب دعامة أساسّية في بناء المعجم، وقد تنوعت وتعددت طرائق الترتيب في المعاجم العربية على النحو الآتي:

- الترتيب الموضوعي، مثل: كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170هـــــــ).
- الترتيب الألفبائي:

* حسب أواخر الكلمات بعد التجريد، مثل: "الصحاح" للجوهري(ت393هـــــــ).

* حسب أوائل الكلمات بعد التجريد، مثل: "أساس البلاغة" للزمخشري(538هـــــــ).

---

[1]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص35-62

[2]- ديزيرة سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها(معاجم المعاني-معاجم الألفاظ)، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان ط1 1995م، ص 10، 11

* حسب أوائل الكلمات دون تجريد، مثل: "التعريفات" للجرجاني(828هـــــــــ).

- ترتيب الأبنية مثل: "ديوان الأدب" للفارابي(350هـــــــــ).

3- العموم والخصوص: حيث يمكن أن نقول أن هناك معاجم عامّة، موجهة لمستعملي اللّغة بمختلف مستوياتهم، وأخرى خاصة (متخصصة) تخدم فئة بعينها.

4- عدد اللغات: قد تتفق لغة الشرح مع لغة المدخل، فيكون المعجم بذلك أحادي اللّغة وقد يكون المدخل بلغة، والشرح بلغة مغايرة أو أكثر، فيكون المعجم عندها ثنائي اللّغة أو متعددها.

5- الفترة الزمنية: هناك نوعان من المعاجم بالنظر إلى الفترة الزمنية التي يشملها المعجم:

- المعاجم التزامنية التي تصف الرصيد اللغوي للغة ما في وقت معين.

- المعاجم التاريخية التي تصف تغيرات هذا الرصيد اللغوي.

6- شكل المعجم: يمكن أن نجعل المعجم نوعين استنادا إلى هذا المعيار وهما: المعجم الورقي (التقليدي)، والمعجم الالكتروني.

أما تصنيف المعاجم من حيث العموم والخصوص، فقد صنفها المعجميون إلى صنفين هما: المعاجم العامة، والمعاجم المختصة: « تتناول المعاجم العامة ألفاظ اللّغة العامّة المشتركة، فلا يقصر محتواها على علم بعينه، أو فنّ بذاته، فترتبها وفق ترتيب معين قد يكون هجائيا أو موضوعيا، وهو أكثر الصنفين عددا، وأوسعها انتشارا، وأشهرها ذكرا ومعرفة بين عامّة النّاس وخاصتهم » [1].

[1]- محمد خميس القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير، ط1، 2010م، ص63

وفي مقابل المعاجم العامّة نجد المعاجم الخاصّة، أو المتخصصة أو ما يعرف عند بعضهم بالمعاجم الاصطلاحية، وهذا النوع من المعاجم أقلّ شهرة من النوع السابق إذ إن: « المعجم المختص يهتم بنوع خاصّ من اللّغة، فهي معاجم تتناول المفردات الخاصة بمجال معين من مجالات المعرفة، أو بعلم من العلوم، وتعالج شريحة بعينها من النشاط الفكري علمياً كان أو فلسفيا أو غيرها» [1].

وهذا التصنيف نجده أيضا عند **ابن حويلي الأخضر ميدني**، حيث صنف المعاجم إلى صنفين معاجم عامة، وأخرى خاصة، ويندرج تحت كل صنف منهما أنواع فرعية أخرى.

3-علم المعاجم:

يعتبر علم المعاجم فرع من فروع اللّغة المعاصر، إذ يهتم بدراسة وتحليل المفردات في اللّغات المختلفة، بالأخص معانيها ودلالاتها المعجمية، وقد أجمع علماء اللّغة والمعاجم على تقسيم هذا العلم إلى فرعين: الأول نظري، وهو ما يعرف بعلم المعاجم النظري والثاني يعرف بعلم المعاجم التطبيقي، أو فن صناعة المعجم[2].

أ- **علم المعاجم النظري:** هو إحدى الفروع التي تهتم بدراسة المفردات أو الكلمات في لغة ما أو عدّة لغات من حيث المبنى والمعنى، إضافة إلى الوظائف الصرفية والنحوية والعبارات الاصطلاحية وطرق الترتيب، أما من حيث المعنى فتهتم بدراسة العلاقات الدلالية بين الكلمات كالترادف والمشترك اللفظي وغير ذلك[3].

---

[1]- محمد خميس القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير، ط1، 2010م ، ص 63، 64

[2]- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، عمادة الشؤون جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط2 1991م، ص3

[3]- ينظر، حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د ط)، 2003م، ص13

ب- علم المعاجم التطبيقي: ويتمثل هذا الأخير في العمل الذي يقوم به المعجميون لإخراج المعجم ونشره، من خلال جمع المفردات والكلمات أو الوحدات المعجمية من حيث المعلومات والحقائق المتصلة بها، واختيار المداخل وترتيبها طبقا لنظام معين وكتابة الشروح أو التعريفات وترتيب المشتقات تحت كل مدخل، ثم نشر النتاج النهائي في صورة معجم أو قاموس[1].

4- بين المعجم والقاموس:

من الاستعمالات التي ظهرت في العصر الحديث إطلاق اسم القاموس على المعجم وهذه التسمية فرضت نفسها علينا رغمًا عنا، بالرغم من أن علماء المصطلح وعلماء اللّغة لا يحبذون ذلك، ويرفضون أن يكون للمفهوم الواحد مصطلحان اثنان أو أكثر، ولهذا نجدهم يميلون إلى التخلص من الاشتراك اللفظي، ومنهم **علي القاسمي** الذي يرى بضرورة تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد. بمعنى أنه لايعبّر المصطلح الواحد عن أكثر من مفهوم واحد، ولا يعبر أيضا عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد[2].

وقد ظهر إطلاق اسم القاموس على المعجم في وقت متأخر مع **محمد بن يعقوب الفيروز أبادي**(ت817هـ)، الذي أطلقه على معجمه "القاموس المحيط"[3].

---

[1]- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د ط)، 2003م، ص14

[2]- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص11

[3]- علي عبد الكريم الرديني، المعجمية العربية دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ط1، (د ت)، ص17

ولما اشتهر هذا الكتاب وكثر تداوله بين النّاس اكتفوا باسم القاموس، وأصبح منذ ذلك الوقت مرادفا عندهم لكلمة معجم، وأقرّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الاستعمال في معجمه "الوسيط"[1].

وقد أخذ لفظ "القاموس" من مادة (ق م س)، جاء في اللسان: « قمسَ في الماء يَقْمس قمسًا، أنغط ثم ارتفع، وقمسه فانقمس، أي غَمسَهُ فيه فانغمس، يتعدى ولا يتعدى، وقَمَسَ الرجل في الماء إذا غاب فيه، وقَمَسْتُ الدلو في الماء، إذا غابت فيه أيضا والقاموس والقومس: قعر البحر، وقيل معظمه ووسطه، والقاموس: أبعد موضع في البحر وفي المثل: "بلغ قوله قاموس البحر، أي قعره الأقصى" » [2].

ونال معجم "القاموس المحيط" إعجاب وثقة العلماء والطلاب، لمَا اتسم به من دقة وإيجاز على غرار المعاجم الأخرى، وصار مرجعاً لكل باحث في معرفة مفردات اللّغة[3].

5- الفروق الأساسية بين المعجم والموسوعة:

الموسوعة هي عبارة عن: « مؤلف يتضمن بيانا عن كل فروع المعرفة، وتُرتب مواده عادة ترتيبا هجائيا، أو هي مؤلف يتضمن كل ما وصلت إليه المعرفة عند نشره في فن أو علم معين، وترتب مواده عادة ترتيبا هجائيا...» [4].

ومنه فالمعجم عمل مرجعي كالموسوعة، ولكنه يختلف عنها في ثلاثة أمور هي:[5]

---

[1]- ينظر، فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، الولاء للطبع والنشر والتوزيع شبين الكوم، ط1 1992م، ص10

[2]- ابن منظور، لسان العرب، 189/12

[3]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص23

[4]- حياة لشهب، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد، مذكرة ماجستير، جامعة سطيف، 2010م، 2011م ص48

[5]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص22

- أن الموسوعة معجم ضخم يشغل مجلدات كثيرة، في حين أن المعجم اللّغوي يتفاوت حجمه تبعا للغاية المنشودة ولنوعية مستعمله.

- أن المعجم اللّغوي لا يهتم كثيرا بالمواد غير اللغوية كأسماء الأعلام، والمدن والأقطار والجبال والمحيطات، وإذا ذكرها فباختصار.

- وثالث الاختلافات أن المعجم يهتم بالوحدات المعجمية للّغة، وبالمعلومات اللّغوية الخاصّة بها، في حين أن الموسوعة نجدها تهتم بتقديم معلومات عن العالم الخارجي غير اللّغوي.

ومنه فالمعجم اللغوي يشرح الكلمات، وأمّا الموسوعة فتشرح الأشياء.

والموسوعة نوعان: موسوعة عامّة، وموسوعة خاصّة، الموسوعة العامّة تشتمل على مواضيع لغوية، وثقافية، وحضارية، بينما الموسوعة الخاصة تقتصر على مواضيع اختصاصية تتعلق بتخصص واحد، كموسوعة اللسانيات، والرياضيات، وموسوعة الطب وغيرها[1].

ومنه فالموسوعة تختلف عن المعجم في كونها معجمًا للعلم والفكر، فهي تزود الإنسان بكل ما يتعلق به من دراسات وبحوث علمية، كما تعدّ مرجعا للتعريف بأسماء الأعلام وكل ما وقفت عليه الأمّة، وذلك من خلال آثار العلم والحضارة في العصر الذي كتب فيه، فهي إذًا تسجل الطابع الفكري لأمّة ما[2].

[1]– ينظر، أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص206، 207

[2]– نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار الفتح للتجليد الفني، الاسكندرية العصافرة (د ط)، 2008م، ص273

6- أسباب تأليف المعاجم:

عرفت المعاجم منذ القديم لدى أمم شتّى، حيث كان لكل أمّة أسبابها الخاصة التي أدّت بها إلى وضع معاجم للغتها، منها الأسباب الدينية، والاجتماعية، والثقافية وغيرها.

وقد فصّل **الباتلي** في أسباب تأليف المعاجم العربية وفوائدها في النقاط الآتية:[1]

- العناية بفهم آيات القرآن الكريم، حيث إنّ تفسير مفرداته يعين على معرفة معنى آياته وذلك بمراجعة المؤلفات في غريب القرآن.

- تفسير الألفاظ العربية الواردة في الأحاديث المروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رحمهم الله في كتب غريب الحديث.

- معرفة المراد بألفاظ بعض الفقهاء في المتون، وربطها بالتعريفات الاصطلاحية عندهم وذلك في المؤلفات الخاصة بغريب ألفاظ الفقهاء، أو كما يسميها بعضهم (لغة الفقه).

- فهم مفردات القصائد الشّعرية الغريبة، والقطع النثرية الغامضة.

- تدوين اللّغة العربية خشية ضياع شيء من مفرداتها لاسيما في حياة فصحائها والمحافظة عليها من دخول ما ليس من مفرداتها.

- ضبط الكلمات المُعضلة بالشكل، ومعرفة نطقها الصحيح.

- بيان اشتقاقات الكلمة وتصريفاتها وجموعها ومصادرها ونحو ذلك.

- تحديد أماكن بعض المواقع الجغرافية، والمدن التاريخية.

- حفظت لنا المعاجم كمًّا لا بأس به من الشواهد الشعرية.

---

[1]- أحمد عبد الله الباتلي، المعاجم العربية وطرق ترتيبها، دار الراية، الرياض، السعودية، ط1، 1992م، ص13، 14

– اكتساب ثروة لغوية كبرى، لاسيما عند تعدد مدلولات الكلمة، واختلاف معانيها بحسب سياقها، وذلك دليل على سعة وشمول اللّغة العربية وأنها لغة حية ولُود مِعطاء، لديها القدرة

على تلبية مطالب الحياة الحضارية ولا غرو فهي لغة القرآن الكريم.

قال تعالى: {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ **(193)** عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ(195) }[1].

وقد تطرق أيضا **محمد أبو سكين** إلى معالجة أسباب تأليف المعاجم نذكر منها:[2]

– من أهم الأسباب حراسة القرآن الكريم خوفا من أن يقع فيه خطأ في النطق أو الفهم.

– أمّا السبب الاجتماعي فإن حياة البداوة كانت خلال القرن الثاني قد بدأت تزحف على الحواضر، ومعنى ذلك أن المعنى الذي كان يستقي منه الرواة قد أوشك على النضوب.

– أمّا السبب الثقافي فإن الرواة والنحاة واللغويين قد توفر لديهم حشد هائل من الروايات اللغوية، وكانوا يحسون دائما بالحاجة إلى تسجيلها وتدوين كل حروفها.

– إضافة إلى الخوف على اللغة من الانقراض، بانقراض الحافظين لها.

7– وظائف المعجم:

تختلف وظيفة المعجم من نوع إلى آخر، إذ ينصب اهتمام معاجم لألفاظ مثلا على جمع أكبر قدر ممكن من مفردات اللغة، ساعية إلى تقريب معانيها من القارئ، بشتى

[1]– سورة الشعراء/193–195

[2]– ينظر، عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط2، 1981م ص17، 18

الطرائق بحيث تتضح هذه المفردات الغامضة، مع تسهيل مهمة الوصول إليها، باعتماد ترتيب هجائي بسيط.

وقد حصر **أحمد مختار** عمر هذه الوظائف فيمايلي:[1]

- شرح الكلمة وبيان معناها أو معانيها، إما في العصر الحديث فقط أو مع تتبع معناها أو معانيها عبر العصور.
- بيان كيفية نطق الكلمة.
- بيان كيفية كتابة الكلمة.
- تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة.
- بيان درجة اللفظ في الاستعمال، ومستواه في سلّم التنوعات اللهجية.
- تحديد مكان النبر في الكلمة، والنبر باختصار هو بروز معين لأحد مقاطع الكلمة.

أمّا **حامد صادق قنيبي** فقد لخص وظائف المعاجم اللّغوية والحاجة إلى استعمالاتها في أي لغة كانت فيمايلي:[2]

- إيجاد المعنى أو المعاني المختلفة لكلمة من الكلمات.
- التحقق من تهجي الكلمة.
- التحقق من تلفظ الكلمة وطريقة نطقها.
- متابعة تاريخ الكلمة، وأصولها واشتقاقاتها.

---

[1]– أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص165، 166

[2]– حامد صادق قنيني، ومحمد عريف الحرباوي، مدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة دار الجوزي، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص18

- معرفة مرادفات الكلمة وأضدادها.

- التمييز بين الناذر والمهجور من الكلمات، وبيان الفصيح والدخيل منها.

- الاستعمالات الأدبية للكلمات ومعانيها البلاغية والتمثيل لكل استعمال منها.

أمّا **فهد خليل زايد** فقد لخصها في النقاط الآتية:[1]

- المحافظة على سلامة اللغة.

- جعل اللغة قادرة على مواكبة العلوم والفنون.

- الكشف عن معاني الألفاظ المجهولة والغامضة.

- معرفة ظواهر لغوية كالمشترك اللفظي والأضداد.

- معرفة أصل اللفظ واشتقاقه.

- تاريخ اللفظ وتطوره واختلاف استعماله.

- معرفة كون اللفظة عامية أو فصيحة.

- الوقوف على الألفاظ المهجورة غير المستعملة.

- العثور على شاهد من الشواهد اللغوية والنحوية.

- معرفة قائل شاهد من الشواهد.

- ضبط اللّفظة ضبطا صحيحا في أصلها وتصاريفها.

[1]– فهد خليل زايد، محمد صلاح رمان، المعاجم والدلالة، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1 2015م، ص100، 101

يتضح ممّا سبق أن للمعجم مهاما كثيرة أهمها: أنه يقدم لنا معارف في شتى المجالات حسب نوعه، فهو عدّة أنواع تختلف باختلاف وظائفها، كما تطرقنا إلى الأسباب التي أدّت إلى تأليف المعاجم وأهمها المحافظة على اللغة العربية كونها لغة القرآن.

الفصل الأول:
أسس الصناعة المعجمية

يعدّ العمل المعجمي من أصعب الأنشطة التي تُعْزى إلى مجالاتِ علم اللّغة وأكثرها تعقيدًا، وذلك لمَا يتطلّبه من مواصفاتٍ خاصّة في صنّاعه، إذ يتوجب عليهم أن يتميزوا بمجموعة من الخصائصّ كالصّبر، والدّقة، والإرادة، والطموح، واطلاع واسع باللّغة المعنية بالتأليف، وبنظامها العامّ، وبخصائصّ وِحدتها المعجمية، إضافة إلى تحديد الهدف من معجمهم بدقّة، مع تكوين صورة واضحة عن نوع المستعمل لهذا المعجم، كل هذا يجعله عملاً شاقًا يَصعُبُ تحقيقه بسهولة[1].

وقد كانت حركة التأليف المعجمي، حركة غائرة في القدم ضاربة جذورها في أعماق التاريخ، ومرّت هذه الحركة بثلاث مراحل هي: مرحلة ما قبل الوضع، مرحلة الوضع مرحلة ما بعد الوضع.

ويقوم المعجم العربي أساسًا على ركيزتين هما الجمع والوضع، وتعتبران ركيزتان متكاملتان لا تُستَغنَى إحداهما عن الأخرى، وفي ذلك يقول **ابن منظور**: « وإنّي لم أَزَل مَشغوفًا بمطالعات كُتب اللّغات والاطلاع على تصانيفها وعلل تصاريفها، ورأيت علماءها بين رجلين، أمّا من أحسن جَمْعَهُ فإِنْ لم يُحْسِن وضعه، وأمّا من أجاد وضعه فإنّه لم يَجد جمعه، فلم يُفدَ حُسْن الجمع مع إساءة الوضع ولا نفعت إفادة الوضع مع رداءة الجمع»[2]. ومن هنا يمكننا القول أنّ الصناعة المعجمية تقوم على الجمع والوضع، أمّا الجمع فيقصد به جمع وإحصاء المادة اللغوية تمهيدا لتأليف المعاجم، بمعنى ضبط المصادر والمراجع المكتوبة والمقولة حسب المستويات المتفق عليها زمانا ومكانا. وأمّا الوضع فيقصد به ترتيب هذه المادة اللغوية في المعجم سواء من حيث اختيار المداخل وترتيبها، أو من حيث ترتيب الكلمات والمشتقات تحت المدخل الواحد[3].

---

[1]– أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص161

[2]– ابن منظور، مقدمة لسان العرب، ص7

[3]– ينظر، حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص103

أولا: مرحلة ما قبل الوضع:

قبل أنْ يكتمل المعجم ويرى النور ويُطرح في الأسواق لابُدّ أن يمرّ بِجملة من الخطوات هي:

1- التصوّر المبدئي للعمل: قبل التصور المبدئي لعمل أي معجم لابدّ من وضع التصميم المناسب له، ويكون ذلك حسب الغرض الموضوع له، ونوع المستخدم، والسّوق الذي سيُطْرح فيه، ولهذا فعلى المعجمي أن يسأل نفسه أولاً لماذا يحتاج الطالب إلى المعجم؟ وما الطريق إلى إرضائه؟ ويحدد الجوانب التي سيغطيها المعجم من الزوايا الآتية:

أ- نوع المعلومات المقدمة (المعنى، المرادف، النطق، الهجاء، التركيب، التأصيل الاشتقاقي، أسماء الأعلام، الحقائق).

ب- نوع المستعمل (بالغًا، طفلاً، تلميذًا، طالبًا جامعيًا، مدرسًا، ناقدًا، عالمًا).

ج- الهدف من الرجوع إلى المعجم (تعلم لغة أجنبية، لأي مستوى، معرفة المعنى، تفاهم في السفر، العثور على الكلمة المناسبة، معلومات موسوعية...)[1].

2- حساب التكلفة وتوفير المال: ذلك لأنّ معظم المعاجم الكبرى تصدرها مؤسسات تجارية تهدف إلى الربح، ويحكمها مبدأ الربح والخسارة، ولهذا لا يتم إنتاجها إلا بعد إجراء جدول، وحساب التكلفة وتقدير الفائدة[2]. فتكلفة المعاجم الحقيقية تأتي من الإعداد والإنتاج وطول مدّة الملازمة لذلك، كما تأتي من مكافآت فريق العمل، وحتى في عصر الحواسيب فإنّ ما يحتاجه إعداد المعجم من أنظمة تحليل وبرمجة حاسوبية يزيد كثيرًا في

---

[1]- عزة حسين غراب، المعاجم العربية، رحلة في الجذور والتطور والهوية، (د د)، (د ط)، (د ت)، ص301 وأحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص66

[2]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص67

تكلفة المنتج ويجعله فوق قدرة الكثير من الناشرين، ولكن في الجانب الآخر نجد الكثير من الناشرين الكِبار ينظرون إلى إنتاج المعاجم على أنّه استثمار مادي حقيقي[1].

3- التخطيط المبدئي وجدولة المواعيد: من المعلوم أن المشروع المعجمي لا يتم إنجازه في وقته المحدّد، وذلك لصعوبة الحصول على فريق عمل متخصص، إضافة إلى أن الباحث يعتقد أنّ العمل سهل وأنّ المراجع متوفرة[2].

وتشمل مرحلة التخطيط لعمل معجم ما يلي:[3]

- التعرف على سوق التوزيع.

- تحديد حجم المعجم وعدد المداخل.

- تقدير ميزانية العمل (من إعداد المادة وتكلفة طباعتها وإخراجها).

- جدولة سير العمل من محررين وكتَّاب مواد، واتخاذ القرار بشأن تفرّغهم الكامل أو الجزئي والدور الذي سيقوم به الخبراء الخارجيون، وبالرغم من الخطوات المذكورة سابقًا يجب أن يضع المخطط نصب عينيه عددًا من المتغيّرات التي قد تعوق خطّة العمل مثل: معدل سرعة المعرف أو المؤصل الاشتقاقي، أو مدى استقرار فريق العمل ومعدل كفاءته.

4- إعداد فريق العمل: يعدّ إعداد فريق العمل وتدريبه صعوبة أخرى لا تَقِلّ عن الصعوبة الأوّلى، إن لم تزد عليها، ذلك لأن العمل في المعاجم هو مهارة وخبرة أكثر منه

[1]- عزة حسين غراب، المعاجم العربية، ص302 وأحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص67، 68

[2]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص68، 69

[3]- عزة حسين غراب، المعاجم العربية، ص302

علمًا وفكرًا ولكن هذا الأمر تقل حدّته حالياً حيث صارت هناك برامج متخصصة لتخريج المعجميين المطلوبين[1].

وهناك جدلٌ ما يزال مطروحًا حتى الآن حول نوع فريق العمل، وهل من الأفضل أن يكون متفرغًا على الرغم من التكلفة الزائدة؟ أو عاملاً لبعض الوقت على الرغم من بطء الانجاز وتوزع العمل؟ ويوجد ميل نحو المزج بين النوعين، والاقتصار على فريق صغير متفرغ، مع الاستعانة بعاملين خارجيين لبعض الوقت[2].

ثانيا: مرحلة الوضع:

تعتبر صناعة المعجم التخصصّ العملي الذي يهدف إلى تأليف المعاجم فهو يقوم بعدّة عمليات تمهيدًا لصناعة المعجم وإخراجه ونشره، وتتمثل هذه العمليات فيمايلي:[3]

1- جمع اللّغة أو المادّة المعجمية، من مفردات وكلمات ووحدات معجمية.

2- اختيار المداخل.

3- ترتيب المداخل وفق نظام معين.

4- كتابة الشروح أو التعريفات، وترتيب المشتقات تحت كل مدخل.

5-المقدّمة والملاحق.

---

[1]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص75

[2]- عزة حسين غراب، المعاجم العربية، ص302

[3]- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، ص13، 14

1- مراحل وطرق جمع المادة اللّغوية:

أ- **مراحل جمع اللّغة:** من الطبيعي أن تنشأ الدّراسات اللّغوية الخالصة في بداية أمّرها ضعيفة ثم تبدأ في النمو شيئًا فشيئًا، حتى تكتمل وتصل إلى مرحلة النضّج، وبهذه الطريقة ظهرت المعاجم، في البداية لم تكن المعاجم موجودة، وإنّما كانت عبارة عن رسائل لغوية صغيرة، ذات اتجاهات مختلفة[1]، ويمكن القول أنّ الأساسّ الذي قام عليه المعجم العربي وبُنِيت عليه حركة التأليف المعجمي منّذ البداية هو المادّة اللّغوية التي قام بجمعها العلماء واللّغويون خلال القرن الثاني الهجري، فقد بذل علماء اللّغة جهودًا في جمع اللّغة، وكان هؤلاء الأعلام يَحرصون على جمع اللّغة من مصادرها الموثوق بها، فقد اتجه عددٌ كبيرٌ منهم إلى البادية يجمعون اللّغة، ويدونون ما يسمعون في صحفهم[2].

وقد شَهِد هذا القرن حركة واسعة في جمع اللّغة من مصادرها الأوّلى، فقد كان الرواة والعلماء يذهبون إلى بيئة العرب الخلّص في الجزيرة العربية ويدوّنون ما يسمعون من أفواههم، وفق أصول ومبادئ وضعوها، وبذلك اختاروا لأنفسهم طريقًا صعبًا لم يكن باليسير فقد تحملوا عناء المشقة وذلك في سبيل ضمان الأفضل والأجود للغتهم المقدسة[3]. « وقد بدءوا شروطهم بتحديد نوعية النّص المعتمد ومستوى اللّغة التي يُقاس عليها، كما ضَبطوا زمان ومكان الجمع، لم يُجوّزوا الاعتماد على النصّ المكتوب إنّما استندوا أساسًا على المشافهة والتلقي»[4].

ومن الواضح أنّ عملية جمع اللّغة لم تكن دفعة واحدة، بل جاءت على مراحل ثلاث هي:

---

[1]- ينظر، عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ص19

[2]- علي عبد الكريم الرديني، المعجمية العربية، ص31

[3]- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، ص103

[4]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص54

المرحلة الأولى: قام خلالها العلماء بجمع كلمات اللّغة كيفما اتفق، فالعالم يرحل إلى البادية فيسمع كلمة في المطر، ويسمع كلمة في السيف وأخرى في الزرع، وأخرى في النبات، وغيرها في وصف الفتى أو الشيّخ، إلى غيرها من الكلمات، فيدوّن ذلك كله حسب ما سمع من غير ترتيب إلا ترتيب السماع، فقد كان جمّاع اللّغة في هذه المرحلة لا يتقيدون بمنهج واضح، وإنّما كان هدفهم الأوّل والأخير هو الجمع والحصول على أكبر قدر ممّكن من المادّة اللّغوية، غير أنّهم كانوا مقيدين بمعيار واحد وهو فصاحة أهل البدو[1].

وفي هذه المرحلة تم تدوين ألفاظ اللّغة وتفسيرها، وقد تمّ ذلك بفضل نشاط الروّاة والعلماء منذ أواخر القرن الهجري الأوّل وخلال القرن الثاني، وكان يتم الاتصال المباشر بالأعراب في صحرائهم، إضافة إلى ذلك هناك مصادر أساسية أخرى استنبطوا منها مفردات اللّغة وهي: القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر القديم[2].

المرحلة الثّانية: عُرفت هذه المرحلة بجمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد، والسبب في ذلك هو أنّهم رأوا كلمات متقاربة المعنى، فأرادوا تحديد معانيها فجمعوها في شكل رسائل كالألفاظ المتعلقة بالمطر، والإبل، والغنم، والدّواب[3]، وأخرى جمعت فيها الألفاظ لا بحسب معانيها، وإنّما تِبعًا لأحد حروف أصولها، وتحمل اسم الحرف الذي يجمع بين هذه الأصول ككتاب الحاء، وكتاب الجيم الذي وصل إلينا **لأبي عمرو الشيباني**[4].

---

[1]– عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية، ص19

[2]– سلمي بركات، اللغة العربية، ص76، 77

[3]– عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية، ص19، 20

[4]– سلمي بركات، اللغة العربية، ص77 وديزيرة سقال، نشأة المعاجم العربية، ص9 وعبد اللطيف الصوفي، اللغة العربية ومعاجمها في المكتبة العربية، (د د)، (د ط)، (د ت)، ص39

وقد كتب في هذه العناصر لغويون كثيرون، من أئمّة وأعراب، **كأبي عمرو بن العلاء ومؤرج السدوسي، والنظر بن شميل، وقطرب، وأبي عبيدة وأبي زيد الكلابي والأصمعي وغيرهم**[1].

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة النّضج، أو ما يعرف بمرحلة وضع المعاجم العامّة الشّاملة والمنظّمة، بحيث يضمّ المعجم كل الكلمات العربية على نمط خاصّ، ليرجع إليه الباحث عند البحث عن معنى كلمة أو حقيقتها أو أصلها، ومع مرور الزمن تقدم التأليف اللّغوي وتطور حتّى بلغ حدّ الكمال[2]، وأوّل من وضع معجمًا هو **الخليل بن أحمد الفراهيدي** فارس هذه الحلقة، ومن أبرز معاجم الألفاظ: لسان العرب **لابن منظور**، والمعجم الوسيط[3].

هذه إذًا أهم المراحل الرّئيسية التي مرّت بها عملية جمع اللّغة وصناعة المعاجم.

ومن المعروف أنّ اللغة أول ما استعملت مشافهة، قبل أن يعرف الإنّسان الكتابة لأنّها كانت لغتهم التي جُبلوا عليها، فكانت محفوظة في ذاكرتهم، إضافة إلى أنّ العرب آنذاك كان معظمهم لا يعتمدون على الكتابة في شؤونهم، وإنّما يعتمدون على الذّاكرة وكانت البداية كما رأينا بمشافهة الأعراب والأخذ عنهم، فقد ذهب الرّواة إلى مضارب الفصاحة متجاوزين مختلف الصعوبات[4]. ولجمع هذه اللّغة وضع اللّغويون وحدتين أساسيتين هما: وحدتا الزّمان والمكان.

---

[1]– ينظر، محمد حسن بن جبل، الاستدراك على المعاجم العربية في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص12

[2]– عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية، ص20

[3]– سلمي بركات، اللغة العربية، ص77

[4]– عبد الغفار هلال، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، دار الكتاب الحديث، (د ط)، 2010م، ص165

1- وحدة الزمان: أمّا من ناحية الزمان فقد حدّدوا: « نهاية الفترة التي يستشهد بها بآخر القرن الثاني الهجري بالنسبة لعصر الأمصار، وآخر القرن الرّابع بالنّسبة لعرب البادية»[1].

بمعنى أنّهم خصّوا عصر التدوين في أدب الجاهلية، وصدر الإسّلام شعرًا ونثرًا، وقد حدّدوا فترته إلى منتصف القرن الثاني للهجرة.

ومن هنا جاءت فكرة تقسيم الشعراء إلى طبقاتٍ أربع هي[2]:

- الشعراء الجاهليون: وهم شعراء ما قبل الإسّلام، **كزهير بن أبي سلمى**، و**امرؤ القيس** و**عنترة بن شدّاد**.

- الشعراء المخضرمون: وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، **كحسان بن ثابث**، **وكعب ابن زهير**، و**الخنساء**.

- الشعراء الإسلاميون: وهم الذين كانوا في صدر الإسّلام، **كجرير**، و**الفرزدق** و**الأخطل** وآخرهم **ابن هرمة**.

- الشعراء المولّدون: وهم من جاء بعدهم إلى زماننا هذا، **كبشار**، و**أبي نواس**.

وقد اتفقوا على الاستشهاد بشعراء الطّبقة الأولى والثانية إجماعًا، أمّا الطبقة الثالثة فالصحيح جواز الاستشهاد بشعرها، بينما الطبقة الرّابعة نفوا عنها الاستشهاد مطلقا ومنهم من أباح الاستشهاد بكلام من يوثق به، ومنهم **الزّمخشري**.

2- وحدة المكان: أمّا المكان فقد ربطوه بفكرة البداوة والحضارة: « فكلما كانت القبيلة بدوية أو أقرب إلى حياة البداوة كانت لغتها أفصح والثقة فيها أكثر، وكلما كانت متحضرة

[1]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص50

[2]- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص111، 112

أو أقرب إلى حياة الحضارة كانت لغتها محل شكّ ومثار شُبّهة، ولذلك تجنبوا الأخذ عنها وفكرتهم في ذلك أن الانعزال في كبد الصّحراء وعدم الاتصال بالأجناس الأجنبية يحفظ للّغة نقاوتها ويصونها عن أي مؤثر خارجي، وأنّ الاختلاط يفسد اللّغة وينحرف بالألسنة»[1].

من هنا تتبين لنا الشروط الأساسية التي يجب أن تتوفر في القبيلة حتى يتمكنوا من الأخذ عنها، وتكون محل ثقة، وبالتالي فقد منعوا الأخذ عن سكان البراري لأنّ مساكنهم كانت مجاورة لأمم غير عربية.

وممّا يجب أن ننوّه به في هذا المقام أنّ الثروة اللّغوية التي تحصّلوا عليها ودوّنُوها لم تكن سهلة المنال، بل كانت صعّبة وشاقة ومتعبة، وإنّما إيمانهم بضرورة المحافظة على هذه الثروة اللّغوية جعلهم يجدّون ويكدّون ولا يتخاذلون في جمعها وتدوينها، غير مبالين بالصّعاب التي واجهتهم لأنّ اللّغة العربية تمثل الهويّة الشخصيّة بالنّسبة إليهم، لهذا شدّدوا في وضع هذه القيود الزّمانية والمكانية.

والمتتبع لمراحل جمع اللّغة لا يخفى عليه أنّ جمع اللّغة وتدوينها يعود على الباحث بالكثير من الفوائد، والتي يمكن أن نجملها في النقاط الآتية:

– حصول المتعة النّفسية المتعلقة بتكرار قراءة الموضوع المفضّل، ومما هو واضح للجميع أنّ الإنسّان يُخطئ وينسى، وبذلك فهو يحتاج إلى كتب تعينه، يرجع إليها عند الحاجة بالإضافة إلى النّسيان هناك أيضًا التعب الفكري، والجسمي اللذان يحولان دون الذِكر.

– تسمح عملية القيّد للدراسة اللغوية في شقها المعجمي بضبط المسار التربوي، الكفيل بإعطاء نتيجة إلى الرجوع بموجب الضرورة إلى ما هو مدوّن من الأحكام العلمية

[1]– أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص50، 51

المضبوطة، فهي توفر للّباحث الوقت وتمكنه من التفاعل في حلّ الكثير من النزاعات اللغوية التي قد تندلع جَرّاء سوء فهم ناتج عن إبهام معاني الألفاظ، بسبب ما يطرأ عليها من تحريف أثناء السماع[1].

ب- طرق جمع المادة المعجمية:

يقصد بالمادّة المعجمية تلك الكلمات والوحدات المعجمية، والألفاظ التي يقوم المعجمي بجمعها وترتيبها، وشرح دلالاتها وفق نظام معيّن، إضافة إلى المشتقات وطريقة النّطق وتختلف طبيعة المادّة المعجميّة من معجم إلى آخر، بحسب معايير تصنيفها، فنجدها تطول وتقصر تبعاً لطبيعة المعجم، وطبيعة مُستخدميه، والغرض الذي يوضع من أجله، فتتصف تارة بالشمول، وتارة أخرى بالخصوص، ولذلك تعددت أنواع المعاجم، واختلفت باختلاف مادتها والهدف منها[2].

وقد اتبع المعجميون القدماء ثلاث طرق لجمع المادة المعجمية هي:[3]

- **الطريقة الأولى:** ويطلق عليها البعض طريقة الإحصاء أو الجمع التام، وهدف أصحابها هو تتبع وحصر كل كلمات اللّغة العربية، غير مبالين بوقوعهم في الكلمات المهملة، وأول من ابتدع هذا النظام هو **الخليل بن أحمد الفراهيدي** في كتابه "العين"، من خلال نظام التقليبات والإحصاء الذي قام به، وهو مستوحى من علم الرياضيات، وهذا الذي يكفل الجمع التام لمفردات اللّغة.

---

[1]- ينظر، العربي طريلي، معالجة المادة المعجمية في القاموس المحيط للفيروز آبادي، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011م، 2012م، ص18

[2]- حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1998م، ص380 وأحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص31

[3]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص75

- **الطريقة الثانية:** وهي المشافهة التي قام بها **الأزهري** في معجمه "تهذيب اللّغة" واستطاع من خلالها القيام بجمع ميداني لجمع مادة كثيرة سجلها في معجمه.

- **الطريقة الثالثة:** وهي الطريقة التي اعتمدها المعجميون في جمع مادّتهم المعجمية من معاجم السابقين، وهو ما ظل سائداً حتى العصر الحديث، دون محاولة أخذ مادة المعجم من مادة حيّة ثم جمعها من خلال النصوصّ.

أمّا فيما يخصّ مصادر الجمع فيمكن أن نجملها في ثلاثة أنواع هي:[1]

- **المصادر الأولية:** وتعدّ من أهمّ المصادر وأفضلها، وتشمل المادّة الحيّة المأخوذة من نصوصّ واقعية، وذلك بالعودة إلى الواقع الحي.

- **المصادر الثانوية:** وتشمل مختلف المعاجم السّابقة التأليف.

- **المصادر الرافدة:** وتتمثل في المراجع التي يمكن الاستفادة منها في إكمال النقص، وسدّ الثغرات التي يمكن أن يتعرض لها المعجمي أثناء شرحه للوحدات المعجمية للمعاني إضافة إلى معرفة السياقات اللّغوية المختلفة المتعلقة ببعض الكلمات أو المصطلحات.

بالإضافة إلى هذا هناك مصادر أخرى يمكن للمعجم أن يستقي منها مادته، وربما تعدّ هذه الأكثر ضرورة، وقد حصرها **عبد الله الباتلي، وأحمد مختار** عمر في القرآن الكريم باعتباره أعلى درجات الفصاحة، والحديث النبوي الشريف، وأشعار العرب لاسيّما الجاهلي منها وصدر الإسلام، وأقوال أئمّة اللّغة العربية المتقدمين بالرّواية عنهم مشافهة أو النقل من مؤلفاتهم[2].

---

[1]– أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص77 وعلي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق مكتبة لبنان ناشرون، ط2، 2003م، ص186، 187

[2]– أحمد عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبا، ص14 وأحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص17

ولايمكن القول عن المعجم أنّه معجماً كاملاً ولا ينقصه شيءٌ إلاّ إذا احتوى على جميع ما يحتاجه الناس، وكفيل بأن يضم جميع المفردات والعبارات المستعملة التي تؤدي وظيفة علمية وعملية، فكرية وأدبية، تُعني بخدمة الصالح العام في جميع المجالات الفكرية والسياسية والاجتماعية، دون أن ننّسى الدينية التي كانت أوّل مصدرٍ استقى منه المعجم مادته وطبعًا هو القرآن الكريم أولاً، وتليه مباشرة السنّة النبوية الشريفة[1]. إضافة إلى الوقوف على مختلف الاستعمالات الإقليمية المنتمية إلى اللّغة العربية الفصيحة وتسجيلها، والنصّ على محليتها وموطنها الأصلي الذي ظهرت فيه[2].

إن لغتنا العربية لغة متخمة بكل ما يخدمها سواءً أكان دينيًا أم ثقافيًا، أم أعلاما وغير ذلك، فهي أرقى اللّغات وستبقى كذلك إذا ما حافظت على مقوماتها وثرواتها التي تزخر بها.

2- اختيار المداخل:

يُعرِّفُ **رشاد الحمزاوي** المدخل على أنّه: « عنصر يتضمن معلومات خاصّة بمعانٍ مختلفة أو بمفهوم خاصّ، وتعدّ المادّة أو المدخل العمود الفقري لأيّ عمل يهدف في النهاية إلى صناعة المعجم؛ حيث أنّ المواد أو المدخل هي هدف صانع المعجم، يشرحها ويضبطها، ويبيّن اشتقاقاتها وما إلى ذلك من الأمور التي تتضافر، وتتعلق من أجل التعريف بما يرد تحت المدخل[3]» .

---

[1]- حياة لشهب، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد، ص74

[2]- نور الهدى لوشن، مناهج البحث اللغوي، ص269

[3]- محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية، مقارنة نظرية ومطبقة، مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي، (د ط) 2004م، ص203

ويعرفه **حلمي خليل** أيضا فيقول: « هو الوحدة التي ستوضع تحتها بقية الوحدات المعجمية المشتقة وغير المشتقة »[1].

بمعنى أنّ معلومات المدخل لابدّ أن تكون مختلفة ومتنوعة بين المنطوق والمكتوب حتى يكون المعجم ذا قيمة علمية، ومنه فمراعاة التنوع في مصادر المادّة المعجمية سيُمكّن

بِلا شكّ من وضع معجم لغوي يحوي مفردات اللّغة التي تُغطي حاجة المستعمل بمختلف مستوياته.

كما أنّه يجب على المعجم أن يحتوي على كل ما يعبّر عن متطلبات مستعمله اللّازمة في حياته، وفي جميع المجالات، إضافة إلى أنّه يجب وضع معاجم حديثة تتخلص من الوحدات المعجمية القديمة التي لم تعد مهمة وصالحة، وقلّ استعمالها ولم يعد لها فائدة.[2] فالمعجم الكامل كما يرى بعض الباحثين: « هو الذي يضم كل كلمة في اللّغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقاتها وطريقة نطقها، وشواهد تبين موضع استعمالها[3] » .

وتبقى قضية اختيار المادّة، وما يجب على المعجمي أخذه، وما يجب عليه تركه، وما الأساسّ الذي يتّسم به اختيار هذه المادة؟ السؤال المطروح، على الرغم من تحديد الحجم وضبط الهدف[4].

ونجد في هذا الصّدد **علي القاسمي** من خلال كتابه "المعجمية العربية" يقول: « مازال المعجميون العرب اليوم مثل زملائهم في جميع أنحاء العالم، يواجهون مشكلة

---

[1]– حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص21

[2]– حافيظ إسماعيلي علوي وآخرون، اللسان العربي وإشكالية التلقي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان بيروت ط1 2007م، ص74

[3]– فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، ص6

[4]– أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص168

اختيار مداخل المعجم العام، وحتى عندما يتم تحديد غرض المعجم، فإن علماء اللّغة التطبيقيين لم يتوصّلوا إلى قواعد علمية، أو مبادئ معلومة تحكم اختيار المداخل[1] » .

ومنه فمسألة اختيار المداخل تعدّ من أصّعب المسائل التي يواجهها المعجميون في العصر الحالي.

ويرى **أحمد مختار عمر** أنّ هذه الصّعوبات قد تقل إذا تمّ اتخاذ بعض القرارات، مثل وضع قاعدة للتعامل مع الكلمات المتعددة المعنى، وكذا اختيار منهج للتعامل مع الكلمات المركبة وغيرها، فهذا كله من شأنه أن يساعد في تحديد حجم المعجم، والتعامل مع الوحدات المعجمية[2].

3- ترتيب المداخل:

يرى **أحمد فارس الشدياق** أنّ من أبرز عيوب معاجمنا قديما وحديثا ترتيب المداخل فهي مشكلة لم تحل حتى الآن[3].

والمقصود بالترتيب الطريقة أو المنهج المتبع في ترتيب مواد المعجم، المتضمنة لوحدات صرفية وكلمات، وكيفية وضعها الوحدة تلوى الأخرى في المعجم، حتى يتمكن القارئ من العثور على هدفه بسهولة ويُسرٍ دون جهد أو تعب، وفي وقت قصير أيضا[4].

---

[1]- علي القاسمي، المعجمية العربية، ص31

[2]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص87-95

[3]- أحمد فارس الشدياق وآخرون، في المعجمية العربية المعاصرة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1987م ص388

[4]- علي القاسمي، المعجمية العربية، ص45

أمّا المدخل فيُعتبر: « الوحدة اللّغوية التي ستوضع تحتها بقيّة الوحدات اللّغوية الأخرى أو المشتقات[1] » .

ويصنف الترتيب في المعاجم العربية عامّة إلى صنفين؛ أولهما الترتيب على حروف المعجم، وهو الأشهر والأكثر اتباعا، وثانيهما الترتيب بحسب المواضع[2].

ومنه فالترتيب نوعان، ترتيب خارجي وترتيب داخلي:

أ- **الترتيب الخارجي:** وهو عادّة ما يسمّى بالتركيب الأكبر، ونَعني به ترتيب المداخل بناء على حروفها، ويتم باتباع طرق الترتيب المعروفة التي اتبعتها المعاجم العربية فإمّا أن يكون هجائيا صوتيا، أو هجائيا ألفبّائيا، بحسب أوائل الكلمات أو بحسب أواخر الكلمات[3]. وقد اختلفت المعاجم في ترتيب الحروف في الكلمة فهناك من جعل آخر الكلمة أساسًا لذلك، ومنهم من اتخذ الحرف الأول أساسًا، ويعتبر هذا النوع من الترتيب هو الشائع بيننا اليوم، أي الترتيب الألفبائي، وأكثر المعاجم تأخذ به، فيؤخذ مثلا أصل الكلمة ويورد تحته كافة أنواع المشتقّات، مثلا كلمة أَكْرَمَ، وَكَارِمٌ، وتَكرَّمَ، واستَكْرَمَ والأَكْرُومَة تأتي تحت مادة "كَرَمَ"[4].

ويختلف ترتيب المشتقات من معجم إلى آخر باختلاف الأعمال المعجمية، فمثلا ترتيب المشتقات في "أساس البلاغة"، يختلف عنه في "لسان العرب". مثلا في أساس البلاغة رتب

---

[1]- حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ص386

[2]- إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، دار الغرب الإسلامي ط1، 1993م، ص106

[3]- ينظر، عزة حسين غراب، المعاجم العربية، ص310

[4]- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (د ط)، 1966م، ص106

المشتقات: عَرَبَ، عَرَابَة، أَعرَبَ. اتخذ الحروف أساسًا لترتيب المواد ثم النظر للحرف الثاني فالثالث...مثال: عرب ينظر إلى حرف العين ثم الراء ثم الباء[1].

بينما في "لسان العرب"، رتب المشتقات: عَرَبَ، عُرِيبٌ، عَارِبَة. وترتيب الحروف نظر إلى الحرف الأخير على أنّه أساسًا للترتيب وينظر بعده للحرف الأوّل فالثاني فالثالث مثال: دحرج ينظر فيها لحرف الجيم ويتخذه أساسا ثم ينظر فيما بعد إلى الحرف الثاني فالثالث[2].

وهذا النوع من الترتيب يعدّ شرطاً لوجود المعجم، وبدونه يفقد قيمته المرجعية، ولا يوجد معجم عربي أو أجنبي قديم أو حديث قد أهمل هذا النوع من الترتيب[3].

وقد اختلف المعجميون في العربية حول عدد الترتيبات المتّبعة في تنظيم المداخل فهناك من يعدّها ثلاثة، بينما جعلها **حسين نصّار** من خلال كتابه "المعجم العربي" أربعة أمّا علي القاسمي فقد جعلها ثمانية، وقد توصل إلى هذا من خلال عملية استقرائية قدّمها بمختلف منهجيات الترتيب، وتتمثل هذه المنهجيات في:[4]

1- الترتيب العشوائي(اللاّنظامي).
2- الترتيب الموضوعي(بحسب الموضوعات).
3- الترتيب المبوّب(بحسب الأبواب).
4- الترتيب الدّلالي.
5- الترتيب النّحوي(بحسب الأبنية النحوية والصرفية).
6- الترتيب الجذري(باتباع الجذر).

---

[1]- الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (عرب)، ص126
[2]- ابن منظور، لسان العرب، 387/2-789
[3]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص310
[4]- علي القاسمي، المعجمية العربية، ص47، 48

7- الترتيب التقليبي(باعتبار التقليبات).

8- الترتيب الهجائي.

يمكننا القول أنّ الاختلاف في مناهج ترتيب المفردات اللّغوية في المعاجم يمكن أن يكون مظهرًا إيجابياً للّغة ومعاجمها، بحيث أنّ هذا الاختلاف يُمكن أن يتيح لمستخدم اللّغة مجالات للاختيار، ويمنحه فرصًا أكثر لتنويع الاكتساب، كما يعطيه من المرونة ما يمكنه من زيادة الاستخدام وزيادة المحصول[1].

ب- الترتيب الداخلي: وهو عادة ما يُسمّ بالتركيب الأصغر، يُعنى به ترتيب المعلومات في المدخل، حيث ينبغي أن يرسم المعجمي نهجًا يلتزمه في كلمات معجمه كلها، وهذا النوع لم يكن ملتزمًا به في المعاجم العربية القديمة، ولكنه صار ملتزمًا بنسب متفاوتة في المعاجم الحديثة[2].

وفي هذا الصّدد يضع **أحمد مختار** نموذجًا يجب أن يكون عليه الترتيب الداخلي كمايلي:[3]

- كتابة لفظ المدخل في أول الجُذاذة على اليمين بلون أسود ثقيل أو يوضع تحته خط.

- تأتي المعلومات الصرفية بعد كلمة المدخل مباشرة.

- يعقب المعلومات الصرفية المعلومات الدلالية.

- يتم عرض هذه الدّلالات في ثلاث مجموعات: المعاني العامة، المعاني الخاصة معاني التعبيرات السياقية.

---

[1]- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها ومصادرها وسائل تنميتها، عالم المعرفة، (د ط)، 1996م، ص202

[2]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص98

[3]- المرجع نفسه، ص99

– تسلسل المعاني العامّة في أرقام تبدأ من رقم(1) ويليها في التسلسل الرقمي المعاني الخاصة.

4- طرق شرح المعنى:

يُعتبر الشّرح أو التعريف مهمّة المعجم الأوّلى التي وضع من أجلها؛ فالمادّة المعجمية الموجودة في المعجم بحاجة إلى الشّرح والتفّسير حتى يتمكّن من فهمها، ويكون المعجم بذلك دقيقًا واضحًا لا يتخلله لبس أو غموض، وتفسير هذه المادّة يأتي على عدّة أشكال كالتفّسير بالمرادف، أو بالضد، أو بالصورة، أو بالشاهد، أو بعبارة، أو بجملة، أو أكثر من ذلك[1].

ونقصد بطرائق الشرح جميع الوسائل اللّغوية وغير اللّغوية التي تمكننا من الوصول إلى معنى الكلمة في المعجم، بما أن الوظيفة الأساسية له هي شرح الكلمات، ويتوقف نجاح أي معجم على حسن استغلال واستعمال هذه الوسائل.

ومن منّا لا يستعمل جملة من هذه الوسائل عند شرحه لكلمة ما؛ مثلا عند شرحنا لكلمة معجم نستعمل كلمة واحدة وهي قاموس، وقد نعرّفه بأنه كتاب يضم كلمات اللّغة مشروحة وإذا ما كان أمامنا معجم فإننا نشير إليه بأنّه هذا هو المعجم، وإذا جمعنا كل هذه الوسائل فإنّ المعنى يتضح أكثر دون شكّ.

انطلاقًا من كل هذا يمكننا القول أنّ طرائق شرح المعنى تتعدد وتتنوع–ويعتبر هذا من المشاكل التي لاتزال تطرح نفسها في المعجم العربي– فيلجأ المعجمي إلى طرق

[1]– حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ص192 وحافيظ اسماعيلي، اللسان العربي وإشكالية التلقي، ص75

مختلفة لعرض المعنى وتفسيره، فقد يلجأ إلى التعريف بالمرادف، أو بذكر المضاد، وقد يلجأ إلى الشرح بجملة أو عبارة، كما قد يلجأ إلى التعريف بالصورة أو الرسوم[1].

وتنقسم طرق شرح المعنى إلى قسمين، طرق أساسية، وطرق مساعدة.

أ- **الطرق الأساسية:** وتُعدّ من أهمّ وسائل وطرق شرح المعنى في المعجم، ومن الأفضل الجمع بينها وبين أكثرها في المدخل، وإن كان الغالب الاكتفاء ببعضها ودمج بعضها الآخر[2].

أمّا **محمد أحمد أبو الفرج** فقد أجمل هذه الطرق كلها أساسية كانت أو غير أساسية في خمسة أقسام هي:[3]

أ- التفسير بالمغايرة.

ب- التفسير بالترجمة.

ج- التفسير بالمصاحبة.

د- التفسير بالسياق.

هـــــ- التفسير بالصورة.

في حين نجد **أحمد مختار** عمر قد أجملها في:[4]

أ- الشّرح بالتعريف.

---

[1]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص169، 170

[2]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص230

[3]- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية، ص102

[4]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص120

ب- الشّرح بتحديد المكونات الدلالية.

ج- الشّرح بذكر سياقات الكلمة.

د-الشّرح بذكر المرادف.

وقد بُنيت هذه النماذج من التقسيمات من عملية استقرائية للمعاجم محاولة رصد كيفيات تعاملهم مع اشكالية المعنى وطرق شرحه، وسنحاول الآن التفصيل في بعض هذه الطرق.

أ- **التفسير بالمغايرة:** وينقسم إلى:[1]

- **المغايرة التامة (في المعنى وأصل الكلمة):** وهو أن يشرح معنى الكلمة بذكر أخرى تغايرها في المعنى فيتضح الضد بالضد، والتعبير عنها يكون بألفاظ ثلاثة هي: نقيض وضدّ، وخلاف، مثلا لفظة الحبّ نجد تفسيرها في لسان العرب "الحب نقيض البغض والعلم نقيض الجهل، واستعملت فيه أيضًا الضد، مثل: النهي ضد الحمق، والضلال ضد الهدى والرشاد، أمّا ما استعملت فيه خلاف فمنه في مادة عرب العرب والعرب: جيل من الناس معروف، خلاف العجم، وفيها الإبل والعراب، والخيل العراب خلاف البخاتي والبراذين".

- **المغايرة الناقصة (في المعنى أو في الصيغة أو فيهما دون الأصل):** إمّا أن تكون في المعنى، أو في الصيغة، أو فيهما ولكنها لاتكون في الأصل، وممّا كانت فيه المغايرة للصيغة فقط ما جاء في مادة (عرب) في اللسان "ويقال أَعرَبَ الأعْجمَي إعرابًا، وتعرّب تعربًا، واستْتعرَبَ استعرابًا، كل ذلك للأغتم دون الصّبي"، ومنه فالإعراب كالتَعرِيب والإعرَاب ردّك الرجل عن القبيح.

[1]- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية، ص102- 106

أمّا عن المغايرة في المعنى فقد جاء في اللسان، "والتعريب أن يأخذ فرسا عربيا... والتعريب تعريب الفرس، وهو أن يكون على أشاعر حافره في مواضع، والتعريب الفحش... والتعريب التبيين والإيضاح... والتعريب المنع والإنكار... والتعريب تمريض العرب"[1].

بينما المغايرة في الصيغة والمعنى معا جاء في اللسان أيضا: "والعرب العاربة هم الخُلّص منهم، نقول عرب عاربة، وعرباء صرحاء، ومتعربة ومستعربة دخلاء ليسوا خُلّص" ومنه "والعرب أهل الأمصار والأعراب منهم سكان البادية خاصة... تعربوا أي صاروا أعرابا بعد أن كانوا عربا"[2].

- **المغايرة بالمجاز (بين الحقيقة من جهة والمجاز من جهة أخرى):** وهذا النوع من المغايرة يعتمد على تبيين الحقيقة من المجاز في استعمالات المادة المعجمية، وقد انفرد الزمخشري من المعجميين العرب بهذا الشيء، وأساسه دليل على ذلك؛ ومنه جاء تحت مادة (رهن): "قبض الرهن... واسترهنني فرهنته ضيعتي، ورهنتها عنده... وراهنته على كذا...ومن المجاز: جاء فرنسي رهان: متساويين، وإنّي لك رهن بكذا، ورهنته به أي أنا ضامن له"[3].

ب- التفسير بالترجمة: ولسنا نعني بالترجمة هنا النقل من لغة إلى لغة أخرى، فهذا لا ينطبق إلا على الجزء الثّالث من هذا النوع.

وينقسم التفسير بالترجمة إلى:[4]

---

[1]- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية ، ص103

[2]- المرجع نفسه، ص106

[3]- الزمخشري، أساس البلاغة، (رهن)، 1/ 401

[4]- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية، ص 106-108

– **التفسير بكلمة واحدة:** بمعنى أن نعرف كلمة بكلمة أخرى مثل: التعريب: الفحش والإعراب النكاح، وماء عرب: كثير...

– **تفسير الكلمة بأكثر من كلمة:** فيجمع المادّة من لغة ثم يفسّرها باللّغة ذاتها، ولكن لا يكون هذا بمفردة واحدة؛ وإنما يكون بعبارة أطول، وجاء في اللّسان في مادة عرب: « وعرّبه علّمه العربية... وعرب لسانه بالضم عروبة أي صار عربيًا... ويكون التعريب أن يرجع إلى البادية بعد أن كان مقيما بالحضرة» ، فهذه الألفاظ كلها ما هي إلا ترجمة للفظ واحد بألفاظ أخرى من اللّغة نفسها.

– **تفسير الكلمة بلغة من لغة أخرى:** من المعروف أن اللّغة العربية قد اتصلت على طول تاريخها بلغات أخرى، فتأثرت بها وأخذت منها أحيانا كلمات، وأحسن دليل في عصرنا الحالي، وكانت الفارسية أكثر اللّغات اتصلت بها العربية؛ ونعني بهذا النوع من التفسير أن نأتي بألفاظ من لغات أخرى لنشرح ألفاظ عربية. وجاء في اللّسان: « الهنداز، معرب وأصله بالفارسية، هنداز، يقال أعطاه بلا حساب ولا هِنداز»، والمهندز الذي يقدّر مجاري القنى والأبنية، وقد صيروا الزاي سينا فقالوا مهندس، لأنّه ليس من كلام العرب زاي قبلها دال.

ج– التفسير بالمصاحبة: النحو هو الذي يحدد نوع الكلمة التي يجب أن تقع في الموضع من الكلام(اسم أو فعل أو حرف)، وجاء في اللسان: "يقال أَعْرَبَ الأَعْجَمي إِعْرَابًا، وتعرّبَ تَعَرُّبًا، واسْتَعْرَبَ اسْتِعرابًا، كُلّ ذلك للأغتم دون الصّبي".

ومنه يوجد في اللّغة نوع من التحديدات للكلمات المستعملة في التركيب، دون اعتبار النحو والقواعد وهذا ما يسمّى بالمصاحبة[1].

[1]– محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية، ص110، 111

د- التفسير بالسياق: يقصد بالسياق ما يصاحب اللّفظ ويساعد على توضيح المعنى والسياق حسب علماء اللّغة ينقسمّ إلى أنواع عدّة تعمل متكاملة في تحديد معاني الكلمات أمّا **محمد أحمد أبو الفرج** فيقسمه إلى ثلاثة أنواع هي:

- **السياق اللغوي:** وهذا النوع اختاره أصحاب المعاجم العربية من نصوص ذكرت فيها الكلمة؛ وأول مصادر النصوص هو القرآن الكريم، ومنه في مادة عرب في اللسان عند حديثه عن الأعراب فقال: (هم قوم من بوادي العرب، قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة طمعا في الصدقات لا رغبة في الإسلام، فسماهم الله تعالى الأعراب. وقوله تعالى: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا....) [1].

فالله جلّ في علاه في هذه الآية يخبرنا عن مقالة الأعراب الذين دخلوا في الإسلام على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، دخولا من غير بصيرة، ولا قيام بما يحب ويقتضيه الإيمان فادعوا أنّهم آمنوا إيمانا كاملا فأمر الله رسوله أن يرد عليهم فقال: "قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا"؛ أي دخلنا في الإسلام[2].

- **السياق الاجتماعي:** وهذا النوع من السياق يحبذ لو أنّ الفرد يعيش حينًا في المجتمع الذي يتكلم اللّغة التي يريد أن يتعلّمها، والسّر في ذلك أنّ اللّغة ترتبط بالمجتمع ارتباطًا وثيقًا، ونجد اللّغويين المحدثين يتفقون على أنّ اللّغة نشاط اجتماعي للإنّسان، وليست مجرد كلام يعبّر به عن الفكر كما كانت تعرف قديماً[3].

- **السياق السببي:** ونعني بذلك ما يرد في المعجم من تعليل لاستعمال الصيغة اللّغوية على ما هي عليه، وذلك كثيرا في لسان العرب في مادّة عرب، فقال الأزهري: « وجَعَلَ

[1]- سورة الحجرات/ 14

[2]- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية، ص116

[3]- المرجع نفسه، ص119، 120

الله عزّ وجل القرآن منزّل على النبي صلى الله عليه وسلم، عربيًا لأنّه نِسبة إلى العرب الذين أنزله بلسانهم؛ وهم النبي والمهاجرون والأنصار الذين صيغة لسانهم لغة العرب في باديتها وقراها العربية وجعل النبي صلى الله عليه وسلم عربيا لأنه من صريح العرب »[1].

هذه إذًا بعض الطرق الأساسية في شرح معاني الكلمات في المعجم.

والآن سنذكر بعض الطرق غير الأساسية:

ب- الطرق غير الأساسية: (المساعدة) وسميت بهذا الاسم لأنّها طرق مساعدة وليست أساسية في شرح المعنى وتوضيحه؛ فهي مكملة للطّرق الأساسية، ويلجأ إليها المعجمي عندما يرى أنّ هناك قصورًا ونقصًا في تعريفه، وقد تكون هذه الطرق مساعدة في شرح المعنى أكثر من غيرها[2]. ومن هذه الطرق نذكر:

أ- التفسير بالشواهد: لا يكون المعجم مفيدا إلاّ إذا تضمن قدرًا من الشواهد[3]، والشواهد تتنوع وتتعدد، وفي هذا الصّدد نجد علي القاسمي يعرف الشاهد على أنّه: "أي عبارة أو جملة، أو بيت شعري، أو مثل سائر يقصد منه توضيح استعمال الكلمة التي نعرفها أو نترجمها في المعجم"[4].

ولهذا يمكننا القول أنّ الشواهد هي الأساليب والتعبيرات التي يستخدمها المعجمي في شرح الكلمات، وتتنوع هذه الشواهد بين القرآن كريم، والحديث النبوي الشريف، والأمثال والحكم وكلام العرب. ويعتبر **الخليل بن أحمد الفراهيدي** أول من استخدم الشواهد

[1]- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية، ص122، 123

[2]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص85

[3]- أحمد فارس الشدياق، في المعجمية العربية، ص398

[4]- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص137

التوضيحية، من خلال معجمه "العين"، إذ وظف الكثير من الشواهد التوضيحية مقتبسة من القرآن، أو من نصوص واقعية[1].

- **أنواع الشواهد:** تختلف الشواهد عند اللّغويين من خلال معاجمهم، ويحصرها **أحمد مختار عمر** في خمسة أصناف هي:[2]

1- القرآن الكريم: وقد اعتبروه من أعلى درجات الفصاحة، وخير ممثل للّغة الأدبية ولذا وقفوا منه موقفًا موحدًا فاستشهدوا به، وقبِلوا كل ما جاء فيه؛ والمراد بالقرآن النص القرآني المدون في المصحف الشريف، وهو غير القراءات؛ فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، للبيان والإعجاز، بينما القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفية نطقها من تخفيف وتثقيل وغيرهما.

2- القراءات القرآنية: وهي الوجوه المختلفة التي سمح بها النبي صلى الله عليه وسلم أن يقرأ بها نص المصحف، وذلك للتيسير والتسهيل والتي جاءت وفقا للهجة من اللهجات العربية المختلفة.

3- الحديث النبوي: والمعروف أن اللّغويين القُدامى والنحاة كانوا يرفضون الاستشهاد بالحديث في اللّغة فلا يستندون إليه، مع أن الأحاديث النبوية الشريفة أصح سندًا من كثير مما نقل من أشعار العرب.

4- الشعر: لاقى الشعر اهتماما كبيرا من اللّغويين، واعتبروه الدّعامة الأولى لهم حتى أن كلمة الشاهد تخصصت فيما بعد وأصبحت مقصورة على الشعر فقط، لذلك نجد كتب الشواهد لا تحوي غير الشعر ولا تهتم بغيره.

---

[1]- علي القاسمي، المعجمية العربية، ص85

[2]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص17-50

5- الشواهد النثرية: وتشمل نوعين من المادة اللّغوية: **أحدهما:** ما جاء في شكل خُطبة أو وصية، أو مثل أو حكمة أو نادرة، ويعدّ هذا من آداب العرب الهامة.

والآخر: ما نقل عن بعض الأعراب ومن يستشهد بكلامهم في حديثهم العادي، دون أن يتحقق له من التأنق والذيوع مثل مما تحقق للأول.

ب- التفسير بالأمثلة التوضيحية: وتُعتبر هذه الطريقة نوعًا من الشرح بذكر سياقات الكلمة، ولهذه الطريقة مواصفات لابد من مراعاتها أثناء الاستخدام، كأن تكون مؤسّسة على اقتباسات حية حقيقية واقعية، كما يجب أن يكون المعجمي قادرًا على التصرف فيها كأن يمكنه حذف الكلمات التي لا لزوم لها في الشرح، ولابدّ أن يكون المثال قادرًا على الشرح والكشف عن المعاني الأساسية للكلمات، وعن خصائصها النحوية والدلالية[1].

ج- التفسير بالصور والرسوم: تعتبر الدعوة إلى توضيح بعض كلمات المعجم بالصورة دعوة حديثة النشأة، أخذت بها المعاجم الأوروبية، ونجد في الألمانية من يأخذ بهذه الطريقة في التعريف ويجعلها الأساس، وترسم بدقة حيث تعطي كل صورة رقما وتذكر ألفاظ اللّغة التي تدل عليها فيما بعد[2].

ومن المعاجم العربية التي اعتمدت هذا التعريف، معجم المنجد **للأب لويس معلوف** والمعجم الوسيط الذي ألفته لجنة من المجمع اللغوي بالقاهرة[3].

وممّا لا شكّ فيه أن الصّورة تساعد القارئ كثيرًا على تصور معنى الكلمة بدقة أكبر إضافة إلى هذه المقومات التي ذكرناها سابقًا، هناك عنصران آخران مهمان في تصنيف المعجم هما: المقدّمة والملاحق.

---

[1]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص85 ونور الهدى لوشن، مناهج البحث اللغوي، ص276

[2]- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية، ص123

[3]- علي القاسمي، المعجمية العربية، ص85

5- المقدّمة والملاحق:

أ- **المقدمة:** وتُعدّ من الأمور المهمّة التي شدّد عليها الباحثون وأصرّوا على ضرورة توفرها في المعاجم؛ وذلك لِمَلها من دور فعّال ومهم في إرشاد القارئ أثناء عملية البحث في المعاجم[1]، ومن الذين شدّدوا على ضرورة توفرها نجد **أحمد مختار عمر** يقول في هذا الصدد: « جَرى أصحاب المعاجم العربية منذ القديم على أن يُقدّموا بين يدي معاجمهم تصديرًا أو مقدّمة، وقد فعل هذا أصحاب المعاجم العربية منذ القديم، من معجم العين **للخليل بن أحمد** (100-175هـــــــ) وحتى هذه اللحظة » [2].

ويجب أن تكتب المقدّمة بلغة مستعملي المعجم، ولابدّ أن تشمل المعلومات الآتية:[3]

- تاريخ اللّغة العربية: وفيه يتطرق إلى نبذة موجزة عن الأسّرة اللّغوية، التي تنتمي إليها العربية، وبيان خصائصها الرئيسيّة، وتاريخ تطورها، ولهجاتها الكبرى، والفروق بين الفصحى واللّهجات العامية، والعلاقة بينها وبين اللّغات وخاصّة لغة مستعملي المعجم.

- تقديم دراسة وصفية تقابلية بمساعدة المتخصصين عند الضرورة، للّغة العربية ولغة مستعملي المعجم، وتشمل العناصر الآتية ذكرها، إضافة إلى انعكاساتها على المعجم

وكيفية استعمالها؛ بحيث تكون ميدانا للإحالات التي ترد في مواد المعجم عليها، منها:[4]

* **النظام الصوتي:** وهو وصف للوحدات الصوتية الأساسية ومغايرتها، وتوزيعها التكاملي وقواعد النبر وتنغيم الجمل.

---

[1]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص145، 146

[2]- المرجع نفسه، ص105

[3]- نور الهدى لوشن، مناهج البحث اللغوي، ص267 وأحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث ص105-109

[4]- نور الهدى لوشن، مناهج البحث اللغوي، ص268، 269

* **النظام الصرفي:** وفيه يتم ذكر الأوزان الصرفية الأساسية، كأوزان الفعل الثلاثي المجرد ومزيداته، والرباعي وما أُلحق به من أوزان، وقواعد تصريف الأفعال، وجمع الأسماء.

* **النظام النحوي:** وفيه يتم التطرق إلى أنواع الجملة في العربية، وطرق تركيبها وأنواعها وموقع شبه الجملة، الجار والمجرور، والصفة والظروف.

* **النظام الكتابي:** وهنا يمكن أن يعرض بطريقة موجزة نظام الكتابة في العربية وحركات حروفها، وأشكال هذه الحروف، وعلاقتها بالنظام الصوتي بما فيه من مختلف الرّسوم المتعددة للكلمة الواحدة في القرآن الكريم مثل: (صَلاَة= صلَوات، زَكَاة=زَكَوَاة).

– دون أن ننسى أن نبين طريقة تنظيم المداخل في المعجم، والمنهج المتبع في الترتيب وأسس تنظيم المواد تحت كل مدخل، ونوع الأحرف الطباعية التي يظهر فيها كل مدخل سواء أكان رئيسيًا أم فرعيًا.

– قائمة الرّموز والمختصرات المستعملة، والأمثلة التوضيحية على كل رمز منها في ذلك الرّموز الصوتية ولرموز الاستعمال.

– قائمة بأسّماء المساهمين في تصنيف المعجم، والمصادر التي تعين مستعمل المعجم على الرجوع إليها، وهذه العناصر لا توجد دائما في المعاجم كلها خاصة التراثية منها فكل يحاول أن يورد معلومات حسب ما يراه مناسبا، أو حسب توجهه الفكري، ولعل أغنى مقدمة وردت حتى الآن مقدمة" محمد عبد الغفور عطار" التي قدم بها معجم "الصحاح"، رغم ما تحتويه من نقائص كإغفاله عن الرموز المستعملة[1].

[1]– نور الهدى لوشن، مناهج البحث اللغوي، ص269 وأحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص105-109

أمّا العنصر الآخر الذي لا يجب التغاضي عنه هو:

ب- **الملاحق:** تعمل الملاحق على تبيان الهدف المنشود من وضع المعجم، فنجد مثلا ملاحق المعاجم العامّة تشمل على معلومات إضافية مفيدة، كقوائم للأعداد وقوائم بألفاظ القرابة، وقوائم بأسماء بعض الأشخاص والأماكن المهمة[1]، غير أن المعاجم العربية القديمة لم تكن معتادة على هذه الأمور باستثناء البعض منها وهو قليل، كالمصباح المنير **للفيومي**[2].

ثالثًا: مرحلة ما بعد الوضع:

تعتبر هذه المرحلة من أهمّ المراحل وأكثرها ضرورة في المعجم، فهي المرحلة التي يخرج فيها المعجم، محتويا على جميع المقومات؛ إذ هي المرحلة التي تتعلق بالطّباعة والإعداد والإخراج، ونوعيته، حيث يكون فيها المعجم في شكله النهائي قابل للرواج.

وممّا لا شكّ فيه أن المعاجم العربية الحديثة قد كانت لها خطوات واسعة نحو التقدم وبلغت في بعض أشكالها مستوى يتماشى إلى حدٍ كبير مع تحقق في هذا العصر من تطور في صناعة الكتاب طباعة وإخراجا، وهذا لم يأتِ من العدم وإنما كان نتيجة لجهود قامت بها جهات متعددة جعلها تزيد من وتيرة الاهتمام بالسبل الكفيلة للارتقاء بالعمل المعجمي إلى مستوى أفضل[3].

ولكن بالرغم من كلّ هذا مازال العمل المعجمي يعاني من مشاكل، في جانب الطّباعة والإخراج، إذ أن معظم المعاجم قد ظهرت في طبعات رديئة وغير جيدة، بحيث كانت الأوراق شفافة، ورقيقة متخمة بالأسطر إلى حد الاختناق، والحروف باهتة وصغيرة

---

[1]- ينظر، أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص111

[2]- عزة حسين غراب، المعاجم العربية، ص314

[3]- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص161

ترهق بصر القارئ، مثل "القاموس المحيط" للفيروز أبادي، "وتاج العروس" للزبيدي في طبعاته القديمة[1].

ولكن الغالب على الطبعات العصرية هو انتقاء الورق الناصع والصقيل واللامع والسميك من أجل إعداد المعجم، تفاديًا لإرهاق بصر القارئ، وحتى ينجذب إليه بكل راحة ودون ملل أو كلل[2].

وتحتوي هذه المرحلة على ثلاثة عناصر مهمّة في صناعة المعجم هي:[3]

1- **مرحلة الإعداد:** وفي هذه المرحلة يفضل الاستعانة بالمتخصصين كلما دعت الضرورة لذالك، وهذا تجنبا لأي خطأ أو لبس قد يحدث جراء سواء فهم قد يحصل بين المعد والطابع، ولذالك فإن الأمر يتطلب وضع قواعد دقيقة في هذا المجال لابد على الكاتب والمطبعة الالتزام بها.
2- **مرحلة الطباعة:** من الضروري في هذه المرحلة تحديد صيغة دقيقة لتزاوج النص العربي والأجنبي، كما يحبذ طبع عينة من المواد (المداخل) وإعادة النظر في متونها وشروحها والتعليق عليها، ثم إعادة الطبع كليا ليتسنى للجنة المشرفة أو الهيئة المتفقة عليه إخراجه في شكله المصور.

ويجب على المؤلّف في هذه المرحلة أن يتخذ الحيطة والحذر حتى يخرج معجمه كما أراه هو تمامًا، حتى لا يكون فيه ما لا يعجبه لذا يجب عليه أن يراقب كل صغيرة وكبيرة.

---

[1]- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص162

[2]- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص201، 202

[3]- نور الهدي لوشن، مناهج البحث اللغوي، ص278، 279 وأحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص200 201

أما فيما يخص المرحلة الأخيرة فهي:

3- مرحلة الإخراج: يسعى مُعِدّو المعاجم عامّة إلى إعطاء أهمّية كبيرة للإخراج والعمل على تكييفه حسب مستوى القارئ[1]، لأن بعض الصفات الطِّباعية المذكورة في المعجم من شأنها أن تبعث الناشئ أو القارئ عامّة على الملل أو النفور من المعجم[2]، لأنّه لا يستطيع التركيز، ويصبح مشوش الفكر، لذلك يميل المعجميون إلى استخدام حروف طباعة كبيرة وانتقاء ورق من النوع الرفيع؛ من حيث المتانة، واللّون المريح للعين والخفيف الوزن من أجل إخراج صفحاته واضحة، كما أنّه من الضروري طبع الألواح الملوّنة على ورق صقيل، وأن يكون غلاف المعجم الكبير الحجم من النوع السميك (جلد أو قماش)، أما المعجم الصغير فلا مانع من تجليده بجلد من المقوى[3].

وهذا ما عبّر عنه **محمد فهمي حجازي** في قوله: « أنّه من الضّروري أن نراعي مجموعة من العناصر في إخراج المعجم الورقي منها: الغلاف الورقي وصفحتاه الخارجيتان وصفحتاه الداخليتان، وتصميم الغلاف، وذكر المشاركين في العمل منهم اللّجنة العلمية للمستشارين المحررين... وأنماط الطّباعة، ومواصفات الصفحات (التي يشترط أن تكون من النوع الجيد)، وبداية كل حرف، ووضع الصور والرسوم، والخرائط الصغيرة »[4].

وقد أضاف **محمد المعتوق** أمورا أخرى لا تقل أهمّية عن سابقتها هي:

---

[1]- ينظر، رشيد مالك، اللسانيات (مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياته)، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية الجزائر، (د ط)، 2010م، ص27

[2]- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص200

[3]- نور الهدى لوشن، مناهج البحث اللغوي، ص279

[4]- محمد فهمي حجازي، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية المجالات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، 2006م، ص187

– أن ينتقي المؤلف ورقًا ناصع البياض أو صقيل أحيانا لامع وسميك، إلا أن اللّون الأصفر المائل إلى البياض غير اللامع كالورق المستعمل في "المعجم العربي الأساسي" وكذا بعض طبعات "القاموس المحيط"، يمكن أن يكون أكثر هدوء، ولراحة للقارئ، إضافة إلى ملائمته لطبيعة المعجم؛ لأن الورق الأبيض اللّامع قد يكون متعبا لأعصاب العين، لما يعكسه من أشعة تتعب البصر عند القراءة، وخاصة إذا كانت الحروف صغيرة وغير واضحة وملطخة[1].

إنّ صانع المعجم العربي قديمًا وحديثًا كان يعاني قليلاً من هذه الأمور المتعبة وبالتالي يتوجب عليه أن يكون حريصًا ودقيقًا في ملاحظته ومتتبعا خطوة بخطوة كل ما يجري من حوله في طباعة وإخراج المعجم الرفيع.

غير أنّه وبفضل التطورات الكبيرة والأبحاث العلمية والتطور التكنولوجي الذي حصل فقد أخذت الطّباعة وصناعة الكتاب حظها الوافر من التطور في عصر السرعة والتكنولوجيا

إذ أصبح من السهل إخراج كتاب جيد الورق، جميل الطباعة ممتع من حيث منظره وشكله الطليعة والرفيعة معجم "تاج العروس" لأنّه يحتوي على ورق سميك فاخر[2].

[1]– أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص202

[2]–المرجع نفسه، ص202، 203

الفصل الثاني:
المقومات المعجمية لمعجم أساس البلاغة

لمحة موجزة عن الزمخشري وكتابه:

أولا: التعريف بالزمخشري:

1- نسبه، لقبه، مولده: هو **أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزّمخشري**، الخوارزمي جار الله، وكنيته أبو القاسم، لقّب بجار الله لمجاورته البيت العتيق(مكّة المكرّمة)، ثلاثة وعشرين سنة، فسّر خلالها القرآن الكريم، وكان شاعرًا، أديبًا، وعالمًا باللّغة العربية والفقه والتفسير والنحو[1].

ولد **الزّمخشري** بزمخشر؛ إحدى قرى خوارزم، وذلك يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة(467ه)، وفيها نشأ وترعرع[2].

2- نشأته وطلبه للعلم: نشأ **الزّمخشري** في بيت متدين، فوالده رجل فاضل شفوق بأبناءه وكانت أمّه عطوفة حنونة، رقيقة القلب، مجابة الدعاء، يحكي **الزّمخشري** في ذلك فيقول: «كنت في صباي أمسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله، فأفلت من يدي فأدركته وقد دخل في خرق، فجذبته فانقطعت رجله في الخيط، فتألّمت والدتي وقالت: قطع الله رجلك كما قطعت رجله[3]»، وفعلا قطعت رجله نتيجة خراج أصابها، وقيل لكسر حدث بها حين سقط عن دابته في إحدى رحلاته في طلب العلم، فاتخذ رجلا من خشب وكان إذا مشى ألقى عليها ثيابه فيظن من يراه أنّه أعرج[4].

بدأت رحلاته العلمية برحيله إلى بخارى ثم العراق، ثم الحجاز وغيرها من البلدان تلقى خلالها علومًا شتّى كالتوحيد، والفقه، وعلوم القرآن، والحديث واللّغة والأدب، هو

---

[1]- أمين أبو ليل، المكتبة العربية والمعاجم، (د د)، ط1، 2003م، ص144

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، 3/1

[3]- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: أحمد عبد الموجود وآخرون مكتبة العبيكان، الرياض، ج1، ط1، 1998م، ص13

[4]- عبد الغفار هلال، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص711

معتزلي المذهب جريء في قول الحق، واضح السريرة في الرأي، إذا تكلم فعن حُجّة وإقناع، وإن صنّف فعن سعة وبراعة، لذلك قال عنه ابن خلكان أنّه كان إمام عصره من غير مدافع تشدُّ إليه الرّحال في فنونه، وقد استحق أن يُقال فيه وفي **السّكاكي**: «لولا الأعرجان لَجُهِلت بلاغة القرآن»، توزعت أنشطته في شتّى ضروب المعرفة، وتشهد بذلك مصنفاته الكثيرة التي جاوزت تسعة وأربعين كتابا من أشهرها وأعظمها، أساس البلاغة وتفسير الكشاف، وأطواق الذهب وغيرها[1].

3- شيوخه: تَتلمذ **الزّمخشري** على يد الكثير من الشيوخ نذكر منهم:

أبو مضر محمود بن جرير الضبي الأصفهاني(507هـ)، **وأبو الحسن علي بن المظفر النيسابوري**، و**السديد الخياطي**، **وأبو سعد الجشمي المحسن بن محمد بن كرامة البهيقي**(494هـ)، و**أبي منصور نصر الحارثي**، و**أبي السقاني**، و**أبي الخطب ابن البطر** و**أبو منصور الجواليقي** و**موهوب بن أبي طاهر**(549هـ)، وغيرهم كثير تخرج على يديهم **الزّمخشري**[2].

4- تلامذته: تَلْمذ **الزّمخشري** الكثير من الطلاب تخرجوا على يديه وصاروا أئمّة في اللّغة وآدابها، وعلوم الشرع نذكر منهم:

أبو المحاسن إسماعيل بن عبد الله الطويلي بطبرستان **علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس العلوي**، و**علي بن محمد العمراني الخوارزمي** و**أبو عمرو عامر بن الحسن السمسار** بزمخشر وغيرهم[3].

---

[1]- الزّمخشري، أساس البلاغة، 1/ 3

[2]- المرجع نفسه، 1/ 3، 4

[3]- المرجع نفسه، 1/ 4

5- مصنفاته: كان **الزّمخشري** واسع العلم، كبير الفضل متفننا في علومٍ شتّى، ودليل ذلك تراثه الهائل من التصانيف الذي تركه في مختلف فنون العلم نذكر منها: أساس البلاغة الكشاف في تفسير القرآن، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المفصل في النحو، الفائق في غريب الحديث، القسطاس المستقيم في علم العروض، والمستقصي في أمثال العرب، ونوابغ الكلم، وأطواق الذهب، وغيرها[1].

6- وفاته: بعد الحِلّ والتِرحال الذي قام به **الزّمخشري** سعيًا منه في طلب العلم عاد إلى وطنه فأقام بخوارزم واستقرّ بها إلى أن توفاه الله، وانتقل إلى جوار ربه، وكان ذلك ليلة عرفة من سنة(538هـــــــــ)، بجرجانية[2].

ثانيًا: التعريف بالمعجم:

1- سبب التسمية: شَهِدَ القرن السادس اتجاها جديدًا في تأليف المعاجم العربية بظهور أساس البلاغة **للزّمخشري**، فقد اختلف عن المعاجم الأخرى، ويظهر ذلك من خلال عنوان الكتاب إذ سمّاه "أساس البلاغة"، عُني فيه بما يكتسبه اللّفظ من دلالات مجازية بعد تحديده لدلالته الحقيقية، ومن العنوان يتضح لنا أنّ البلاغة عند **الزّمخشري** تقوم على هذا الأساس وأنّ السّبيل إلى معرفة مواضع البلاغة في الأساليب إنّما يأتي من معرفة ما تؤديه الألفاظ من الدلالات الحقيقية والمجازية، وقد أفصح عن ذلك بقوله: « ولمّا أنزل الله كتابه مختصا من بين الكتب السماوية بصفة البلاغة التي تقطعت عليها أعناق العِتاق السبّق، وونت عنها خُطا الجياد القرّح، كان الموفق من العلماء الأعلام، أنصار ملّة الإسّلام الذابّين عن بيضة الحنيفة البيضاء، المبرهنين على ما كان من العرب العرباء، حين تحدّوا به الإعراض عن المعارضة بأسلات ألسنتهم، والفزع إلى المقارعة بأسنّة أسلهم، من كانت مطامع نظره ومطارح فكره، الجهات التي توصل إلى تبيين مراسم البُلغاء، والعثور على مناظم

[1]- فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، ص173

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، 1/ 3

الفصحاء والمخابرة بين مداولات ألفاظهم ومعاورات أقوالهم والمغايرة بين ما انتقوا منها وانتخلوا، وما انتقوا عنه فلم يتقبلوا، وما استدركوا واستنزلوا، وما استفصحوا واستجزلوا والنظر فيما كان الناظر فيه على وجوه الإعجاز أوقف، وبأسراره ولطائفه أعرف»[1].

ومنه **فالزّمخشري** سمّى كتابه "أساس البلاغة"، لمخالفته أصحاب المعاجم العربية، إذ لم يكن همّه فيه استقصاء الألفاظ العربية ومعانيها اللّغوية، وإنّما انحصر همّه أو كاد في اقتناص العبارات الأدبية البليغة، من آيات قرآنية، وأحاديث نبوية شريفة، وأمثال وأشعار العرب، والوقوف من خلالها على معاني الألفاظ واستعمالاتها.

2- دراسة المعجم من الناحية الشكلية:

هو معجم يحمل اسم "أساس البلاغة"، ذو غلاف سميك أرجواني اللون، تزيّنه زخرفة باللون الأخضر، والذهبي، والمعجم ثقيل نوعًا ما إذ يقارب وزنه حوالي واحد كيلوغرام.

وقد صدر المؤلف معجمه بمقدمة قصيرة اشتملت من الطبعة على صفحتين واستهلت هذه المقدّمة بحمدٍ طويل يُظهِر فيه الفصاحة وحب الابتكار، وقد جاء المعجم في مجلّدين تضمّن المجلّد الأوّل تسعة عشر بابًا من الهمزة إلى الغين، وضم المواد من "أبب" إلى "غيي". أمّا المجلّد الثاني فجاء على تسعة أبواب من الفاء إلى الياء، إذ ضمّ المواد من "فأد" إلى "يهم". كما ختم هذا المجلّد بالفهارس العامّة، وفهرس الأحاديث النبويّة، وفهرس القراءات القرآنية، وفهرس الأقوال والأثر، وفهرس الأمثال والقوافي والأرجاز، وفهرس أجزاء الأبيات والأعلام، وأهم المصادر والمراجع وختم بالفهرس.

والملاحظ للمجلّدين يجد أنّ هناك تقارب بين عدد الصفحات، إذ وقع المجلّد الأول في تسع عشرة صفحة بعد المائة السابعة، أمّا المجلّد الثاني فوقع في ست مائة وتسع وتسعين

[1]- الزمخشري، مقدمة أساس البلاغة، ص15

صفحة، وبمقارنتنا لصفحات الأبواب نجد أن بابي الياء والظاء هما أقصر أبواب الكتاب إذ وقع كلّ منهما في حوالي سبع صفحات.

وفيما يخصّ الجانب الشكلي لصفحات الكتاب فإنّنا نجد كل صفحة جاءت على جزءين فُصِلا بخطٍ أسود، كُتب عليهما بخط واضح وبلونين مختلفين الأحمر يخص المواد، أمّا الأسود فخاصّ بشرح تلك المواد. إضافة إلى نوعية الورق فهو من الورق الجيد والواضح الكتابة والخط، هذا الخط الذي يتنوع ما بين السميك والرقيق بشكل عام.

3- طبعاته ونسخه: طبع الأساس عدّة مرات هي:[1]

- الطبعة الأولى: 1299هـ مطبعة مصطفى وَهبي بالقاهرة.

- الطبعة الثانية: 1311هـ بلكنو.

- الطبعة الثالثة: 1324هـ بحيدر آباد.

- الطبعة الرابعة: 1327هـ مطبعة محمد مصطفى.

- الطبعة الخامسة: 134هـ-1922م دار الكتب المصرية القاهرة، وصدر في مجلّدين وأعيد في طبعة ثانية سنة 1972.

- الطبعة السادسة: 1953م تح: عبد الرحيم محمود.

- الطبعة السابعة: 1968م، دار صادر بيروت.

وأفضل الطبعات طبعة دار الكتب المصرية سنة 1941 في جزءين.

أما نسخ الأساس فهي عدّة نسخ خطية، ذكر منها بروكلمان ثلاث عشرة نسخة وتحتفظ

[1]- الزمخشري، أساس البلاغة، 1/ 10

مكتبة الأسد بدمشق بأربع نسخ هي:[1]

- النسخة رقم 46 وتقع في 426 ورقة.

- النسخة رقم 14150 وتقع في 393ورقة.

- النسخة رقم 10496 وتقع في 295ورقة.

- النسخة رقم 17455 وتقع في 168 ورقة، وهي نسخة غير تامّة، وهذه النّسخ لم يذكر بروكلمان عنها شيئًا، وهناك نسّخة تحتفظ بها دار الكتب المصرية برقم 232 لغة وتقع في جزءين (278+259=537 ورقة)، وهي نسخة لا تخلو من بعض النقص أثناء ذكر مواد المعجم، فبعض المواد في هذه النسخة لا ترد تامّة ويَشُوبُها النّقص.

4- الهدف من تأليف المعجم:

اختلف هدف **الزّمخشري** عن هدف المعجميين السابقين، حيث كان هدفه الأساس هو توضيح وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، والوقوف كنه إعجازه[2]، إضافة إلى التفرقة بين المعاني الحقيقية والمجازية؛ فقد اقتبس نصوصًا وتعبيرات من الكتب الأدبية لتوضيح ما ذهب إليه، كما أورد الألفاظ في استعمالاتها العربية البليغة ولم يأت بها مفردة عارية عن التركيب غالبا[3].

فهدف **الزّمخشري** من تأليف المعجم هو معرفة وجوه البلاغة في أقوال العرب وفي القرآن الكريم الذي نزل بلغتهم، فالهدف إذن ديني علمي، لأن الإنّسان إذا عرف هذه

---

[1]- الزمخشري، أساس البلاغة، 1/ 11

[2]- فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، ص174

[3]- أحمد عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص44

الأسس البلاغية: « يكون صدر يقينه أثلج، وسهم احتجاجه أفلج، وحتى يقال هو من علم البيان حظي، وفهمه فيه جاحظيّ»[1].

لقد ألّف **الزّمخشري** كتابه "أساس البلاغة" لمن يهدف أن يرتقي بأسلوبه، أما الهدف الثالث فهو تطبيقي، إذ قال: « فمن حصّل هذه الخصائص بأسلوبه وكان له حظ من الإعراب الذي هو ميزان أوضاع العربية ومقياسها، ومعيار حكمه الواضع وقسطاسها ذروا من علم المعاني، وحظي برشّ من علم البيان، وكانت له قبل ذلك كله قريحة صحيحة وسليقة سليمة فَحُلَ نثره، وجزل شعره، ولم يطُلّ عليه أن يناهز المقدمين ويخاطر المقرمين »[2].

وقد أوضح **الزّمخشري** في مستهل كتابه غايته منه وما اختص به كتابه في ثلاثة أمور هي:[3]

- اختيار عبارات المبدعين، والتراكيب الحسنة المليحة.
- عرض مناهج التأليف والتركيب وتنظيم الكلمات.
- وضع قوانين للخطاب الفصيح، وإظهار المجاز والكناية.

ويختلف "أساس البلاغة" عن سائر المعاجم في هدفه، فالمعجم اللّغوي يهتم باللّفظة المفردة أيا كان معناها وأيًا كان قائلها، وأيًا كانت منزلتها الأدبية، بينما أساس البلاغة لا يهتم باللّفظة المفردة إنما يهتم بالعبارات الأدبية البليغة، ويمكن أن نلتمس بعض الفروق بينه وبين بقية المعاجم منها:

---

[1]– الزمخشري، مقدمة أساس البلاغة، ص15

[2]– الزمخشري، مقدمة أساس البلاغة، ص16

[3]– ديزيرة سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها، ص61

-يتخير عبارات المبدعين، وقد صرّح بهذا في مقدمة كتابه بقوله: « ومن خصائص هذا الكتاب تخيّر ما وقع في عبارات المبدعين...» [1].

- فصل بين الدلالتين للفظة، الدلالة الحقيقية والمجازية.

- رتب كتابه على الترتيب الألفبائي بحسب الحروف الأصول، وكان ذلك للمرّة الأوّلى في تاريخ المعاجم العربية العامة.

- استعماله مصطلح "مجاز المجاز" ولم يستعمله أصحاب المعاجم التي سبقته.

5- منهج المعجم وترتيبه:

خالف **الزّمخشري** في تنظيم معجمه النظم التي اتبعتها المعاجم الأخرى إذ يقول في مقدّمة كتابه: « وقد رتّب الكتاب على أشهر ترتيب متداولاً، وأسهله متناولاً، يهجم فيه الطالب على طلبته موضوعة على طرف التّمام، وحبل الذراع، ومن غير أن يحتاج في التنقير عنها إلى الايجاف والإيضاع، وإلى النظر فيما يوصل إلاّ بأعمال الفكر إليه، وفيما دقق النظر فيه الخليل وسيبويه» [2].

وأراد بذلك الترتيب الهجائي الألفبائي المعهود للحروف، وطبقه على أحرف الألفاظ مبتدئاً من أوائلها والتي تليها بحسب تسلسلها فيها حتى انتهى بأواخرها، وكان ذلك للمرّة الأوّلى في تاريخ المعاجم العربية: « وإن سبقه إليه بعض أصحاب الرّسائل اللّغوية الصغيرة والمعاجم الخاصّة» [3]، فقسّم معجمه إلى أبواب بعدد حروف الهجاء، وأدرج الألفاظ المبدوءة بالحرف نفسه ضمن باب واحد؛ فالألفاظ المبدوءة بالهمزة مثلاً جمعها في

---

[1]- الزمخشري، مقدمة أساس البلاغة، ص15

[2]- الزمخشري، مقدمة أساس البلاغة، ص16

[3]- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ط4، 1988م، ص552

باب الهمزة في أول المعجم، ثم باب الباء، ثم باب التاء، فباب الثاء...إلى باب الياء مع تقديم باب الواو على باب الهاء.

والأبواب تنقسم إلى فصول، بحسب الحرف الثاني من حروف اللفظ الأصلية فيشتمل باب الهمزة مثلاً على الفصول التالية: الهمزة مع الباء، فالهمزة مع التاء...إلى آخر الحروف وينقسم كل فصل إلى مواد مرتبة بحسب الحرف الثالث منها إن كانت ثلاثية، أو الثالث فالرابع إن كانت رباعية، أو الثالث فالرابع فالخامس إن كانت خماسية[1].

ومنه **فالزّمخشري** رتّب الألفاظ داخل الباب الواحد بحسب توالي حروفها الثواني؛ ففي كتاب الدال مثلاً تتقدم الألفاظ المبدوءة بالدال مع الهمزة على المبدوءة بالدال على الراء فلفظ "دأب" يرد قبل لفظ "درب"؛ لأنّ الهمزة أسبق من الرّاء في الترتيب الألفبائي، وإذا تشابه اللفظان في الحرفين الأوّل والثاني ينظر إلى الثالث، فلفظ "درج" يسبق "درس" لتأخر السين عن الجيم في الترتيب الألفبائي، فهذا المنهج واضح وسهل لا تعقيد فيه.

أمّا فيما يخص الترتيب الجذري فنجد أنّ **الزّمخشري** قسم الثروة اللّغوية إلى أُسر تشتمل كل واحدة منها على عدد من المشتقات التي تولد من جذر واحد، ففي "كبس" مثلا نجد "كَبَسَ كِبَاسٌ، كَبِيسٌ، أَكْبَسَ، كُبَسَاءُ، كِبَاسَةٌ، كَبَائِسٌ، كَبْسٌ"[2].

ثم يرتّب هذه المشتقّات بتقديم الأفعال على الأسماء، فترد "كَبَسَ" قبل "كُبَاسٌ" و"كَبِيسٌ" وكذا تقديم المجرّد على المزيد، فتأتي "كَبَسَ" قبل "أَكْبَسَ"، وتقديم المعنى الحقيقي على المعنى المجازي في مادة "كَبَسَ"، ومثال ذلك قوله:« كَبَسَ الحُفرة طمّها، وكَبسَ رأسه في

[1]– ينظر، نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص 692

[2]– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (كبس)، 2/ 120

جيب قميصه:أدخله فيه، ومن المجاز: جبهته كَبَستْهَا الناصية، وناصيةٌ كابِسة مقبلة على الجَبهَة » [1].

وقد لاقى منهج أساس البلاغة الذي يعتمد الترتيب الألفبائي حسب أوائل الأصول إقبالا في المعاجم الحديثة التي اقتفت خطاه من أشهرها:[2]

- محيط المحيط **لبطرس البستاني** (ت1883م).
- أقرب الموارد **لسعيد الشرتوني** (ت1912م).
- البستان لعبد الله البستاني.
- المنجد **للويس المعلوف** (ت1946م).
- متن اللّغة **لأحمد رضا** (ت1953م).
- المعجم الوسيط: مجمع اللّغة العربية بالقاهرة.

أما النقطة الثانية فهي أنّه كان يقسّم مواده إلى قسمين: الأول خاصّ بالمعاني الحقيقية، والثاني للمعاني المجازية، ويفصل بينهما.

6- مصادر المادة اللغوية في المعجم:

إنّ اختلاف الميدان والأهداف في المعاجم العربية يؤدي بالضرورة إلى اختلاف المصادر، فمن البديهي أنّ المعاجم اللّغوية اللّفظية لا تمد الأدباء بالعبارة الأدبية ولا تعرفهم بأسس البلاغة، أمّا الذي يفعل فهو الأدب نفّسه، وقد اختلفت وتنوعت مصادر المادّة اللّغوية عند **الزّمخشري** عن مصادر ومراجع بقية المعاجم الأخرى، إذ نجده يصرّح

[1]- الزمخشري، أساس البلاغة، (كبس)، 2/ 120

[2]- فهد خليل زايد، المعاجم والدلالة، ص129

في مقدّمة كتابه أنّه استقى مادّته من مصادر مختلفة توزعت في أفق العربية، وامتدّت عبر مساحاتها الشاسعة، منها البشرية المباشرة والنقلية غير المباشرة، فقد أخذ ممّا: « فَصُح من لغات العرب ومَلُحَ من بلاغتها، وما سُمِع من الأعراب في بواديها ومن خُطباء الجِلِل في نواديها ومن قراضبة نجد في أُكَلائِها ومَراتِعَها، ومن سماسرة تُهامة في أسواقها ومجامعها، وما تزاجرت به السقاة على أفواه قلبها وتساجعت به الرعاة على شفاه عُلبها وما تقارضته شعراء قيس وتميم في ساعات المماتنة، وما تزاملت به سفراء ثقيف وهذيل في أيام المفاتنة، وما وطلع في بطون الكتب ومتون الدفاتر، من روائع ألفاظ مفتنة وجوامع كلم في أحشائها مجتنة» [1].

من هنا نقول إنّ **الزّمخشري** جمع مادّته من عدّة قبائل عربية أمثال قبيلة نجد، وتُهامة وقيس، وتميم، من أفواه خُطبائها وشُعرائها وصعاليكها ورُعاتها، وحرص على أن يكون ما يجمعه من أفصح وأبلغ لغات العرب، والدليل على ذلك أنّه كان يتحيّن في جمع مادته الأوقات التي تجري فيها المعارضة الشعرية لإظهار التفوق.

7- الترتيب الخارجي للمعجم:

انتهج **الزّمخشري** في ترتيب مواد معجمه طريقة الترتيب الألفبائي الجذري، أو ما يسمّى بالهجائية العادية، وهي "أ، ب، ت، ث، ج... ي"، وكان أول من أخذ بهذا الترتيب مراعيًا فيه الحرف الأول فالثاني فالثالث، وما تلاه من حروف الكلمة وفق نظام الترتيب الهجائي العادي، وقسّم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلاً، وقد سمّى كل باب باسم الحرف الأول للمادّة التي تندرج تحته؛ فباب الهمزة مثلا يضم كل المواد التي تبتدئ بالهمزة نحو: (أبب أبد، أبر، أبس)[2]، وقبل البحث عن الكلمة لابد من تجريدها من الزوائد وبقاء الحروف الأصلية فقط عند الترتيب، مثلا البحث عن كلمة "استّغفَر" في "غَفَرَ"،

[1]- فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، ص175

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، 1/ 17

و"أَكْرَمَ" في "كرم" كما يجب إرجاع الحرف المقلوب إلى أصله، قام أصلها "قوم"، وباع "بيع" وهكذا، ويرد الحرف المحذوف مثل (أخ ويد)، أصلها (أخو ويدي).

كما نجد **الزّمخشري** يقسّم الأبواب الثمانية والعشرين بين جزأين ففي الجزء الأول نجد حروف الهجاء من أولها حتى حرف (الغين)، وفي الجزء الثاني نجد من باب (الفاء) إلى غاية الياء ويقدم باب "الواو" على باب "الهاء"، وأرقام الصفحات في الجزأين غير متصلة فنجده في الجزء الثاني يبدأ بالصفحة رقم 01، ولم يكمل على صفحات الجزء الأول.

كما قسّم صفحات المعجم إلى عمودين، وضع على رأس كل عمود الكلمة الأخيرة في الصفحة السابقة، والكلمة الأخيرة في الصفحة التي هو فيها، ليتيسر للقارئ والباحث الوصول إلى الكلمة التي يريدها.

8- الترتيب الداخلي للمعجم:

لقد اهتم **الزّمخشري** بالترتيب الدّاخلي للمواد التي يتضمنها معجمه فرتب المادّة اللّغوية بحسب الأصل الأوّل للكلمة، مراعيًا في ذلك الأصل الثاني والثالث[1]. كما راعى في ترتيبه للمادة داخل الباب الواحد الحرف الثاني للكلمة الجذر؛ ففي باب الجيم مثلا يبدأ بالجيم مع الهمزة "جأر"، ثم الجيم مع الباء "جبب"، إلى آخر حروف الهجاء، وإذا تساوت الكلمات في حرفها الثاني كان يرتبها بحسب حرفها الثالث، ومثال ذلك (في باب الراء مع الزاي إذ نجد مادة "رزق" ثم "زرم" ثم "رزن")[2]، لأن القاف أسبق من الميم والنون في الترتيب الألفبائي وظلّ الزّمخشري وفيًا للترتيب الألفبائي إلى أن وصل إلى البابين الخامس والعشرين والسادس والعشرين، أين نجده يقدم "باب الواو" على "باب الهاء".

---

[1]- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1994م، ص282

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، 351/1

ومنه فترتيب المواد في الأساس هو حسب أوائل الكلمات(الأصول)، وبعد ذلك ترتيب الأصول المشتركة في الحرف الأول حسب الحرف الثاني فالثالث فالرابع[1].

أمّا فيما يخصّ نظام الأبنية فالمتصفح للمعجم يلاحظ أنّ صاحبه فصل معاني كل صيغة عن زميلاتها في الاشتقاق؛ فقدم الصّيغ المجردة على المزيدة، ومن أمثلة ذلك ما نجده في باب الفاء مع الراء: «فرُدَ: هذا شيء فردٌ وفاردٌ وفريد» ، ثم يذكر بعده: « أفردت الحامل وتأملت في مفرد...» ثم يقول:« استفردت فلانا: انفردت به » [2].

فنجده قدم "فرد" المجرد على "أفرد" المزيد بحرف، و"استفرد" المزيد بثلاثة أحرف.

كما نجده يقدم الفعل الثلاثي على الرباعي وعلى ما بعدهما مثل: « سمّح البعير: ذل بعد الصعوبة، وبلغت السجّة السمّحاق وهو الجلدة الرقيقة على العظم » [3].

فقد جاء الثلاثي "سمح" قبل الرباعي "سمحق".

وهذا ما نجده أيضا عند الأب **لويس معلوف** من خلا معجمه "المنجد" حيث بدأ بالأفعال المجردة، ثم المزيدة بحرف، فالمزيدة بحرفين ثم بثلاثة، ثم يلحق الأسماء مشتقة وجامدة[4].

ومن أمثلة تقديم الثلاثي على الرباعي في المنجد: كَتَبَ، كَاتِبٌ، تَكَاتَبَ، اكْتَتَبَ اسْتَكْتَبَ.

ومن أمثلة تقديم المجرد على المزيد: فَعَلَ، يَفْعَلُ، كَنَصَرَ، يَنْصُرُ[5].

---

[1]– أحمد فارس الشدياق، في المعجمية العربية المعاصرة، ص388

[2]– الزمخشري، أساس البلاغة، (فرد)، 2/ 15

[3]– المرجع نفسه، (سمح)، 1/ 472

[4]– ديزيرة سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها، ص66

[5]– لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، طبعة المئوية الأولى، دار المشرق بيروت لبنان، ط43، 2008م ص671

وهذا دليل على أنّ الأبّ **لويس معلوف** قد سار في ترتيب مواد معجمه على نهج **الزّمخشري** في أساس البلاغة.

أمّا فيما يخصّ ترتيب الأسّماء والأفعال فإنّه غالبًا ما يقدم الأفعال مثل قوله: « جزأت الماشية بالرطب عن الماء»، ثم يذكر بعدها «وبَعيرٌ مُجزئ قوي سمين»[1]. وقد يبدأ أحيانا بالأسماء ومثال ذلك: «خادج: ألقت ولدها قبل الوقت وإن تمّ خلقه»، ثم يذكر بعدها: «خدج الرّجل فهو خادج إذن نقص عضو منه»[2].

والواضح أنّ المؤلف وضع المادّة حروفًا ذكر منها الأفعال والصّفات وسواهما مما يهمه في ذكر التراكيب والأساليب وأنماط التأليف.

كما نجده يقسّم مواده إلى قسمين؛ الأول للمعاني الحقيقية والثاني للمعاني المجازية ويفصل بينهما. قل بصدد ذلك: « ومنها-أي من خصائص كتابه- تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح بإفراد المجاز عن الحقيقة والكناية عن التصريح[3]».

فكان يقدم المعنى الحقيقي على المعنى المجازي، ونجده في كثير من المواقف يفرق بين الاستعمال الحقيقي والاستعمال المجازي، فبعد أن يذكر المعاني الحقيقية للّكلمة يذهب إلى المجاز فيقول (ومن المجاز كذا)، ويقول أحيانا (ومن الكناية)، ويقول أيضًا (ومن المستعار)، وكلّ هذه العبارات بمعنى واحد وهو المجاز، وهو بهذا لا يخلط بين المعنى الحقيقي والمجازي[4]. فمثلاً في مادة (سلخ) يقول: « سَلَخَ: سَلَخَ الشاة، وكشط مسلاخها: إهابها، وأعطاني مسلوخة: شاة سلُخ جِلدُها وأرقّ من سلخ الحيّة ومِسْلَاخُها، وأسود سالخ وانسلخ جلده وتسلّخ.

---

[1]- الزمخشري، أساس البلاغة، (جزأ)، 1/ 136

[2]- المرجع نفسه، (خدج)، 1/ 232

[3]- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص692

[4]- محمود سالم، المعاجم العربية، دار الفكر العربي بالقاهرة، (د ط)، 1966م، ص37

ومن المجاز سلخنا الشهر، وسلخ الله النّهار من الليل، وانسلخ منه، وسلخت عنها درعها، وسَلَخَ الحَرّ والجَرَبَ جِلده، وفلان حِمَارٌ في مسلاخ إنسان » [1].

وأحيانا نجده لا يفرق بين الحقيقة والمجاز، ومثال ذلك في مادة (عقق) يقول: « ما أعقّه لأبيه، وتقول: فلان هين المبرة شديد المعقة، قال: أحلام عاد وأجساد مطهرة... من المعقة والآفات، وذق عُقق، مثلك في وادي العقوق. أعزّ من الأبلق العقوق والأثم وهي الحامل التي تبتت العقيقة، وهي الشعر على ولدها، وقد أعقّت فهي ممعق وعقوق. ويقال: أهش من نوى العقوق؛ وهو نوى هش لين الممضغة تعلفه العقوق إلطافا بها. وتقول: ما أدري شمت عقيقه، أم شمت عقيقه؛ أي سللت سيفا أم نظرت إلى برق؛ وهي البرقة التي تستطيل في عرض السّحاب. ولقد أكثروا استعارتها للسّيف حتى جعلوها من أسمائه فقالوا: سَلوا عقائق كالعقائق، ونحوه قول بشر بن أبي خازم:

رَأَى دَرْة بَيْضَاءَ يَحْفَلُ لَوْنُهَا سَخَامٌ كَغرْبَانِ البَرِيْرِ المُقْصَّبِ

وهي عناقيده، وانعقّ البرق: تسرب في السّحاب. وفي كلام أعرابية: سَمْحَاءُ عقاقة كأنّها حولاءُ نَاقة » [2].

يرى **حسين نصّار** أن **الزّمخشري** هنا لم يجعل للمجاز قسمًا خاصّا، ومع ذلك تعرض له في العقيقة والعقائق، وذكر كثيرًا من صيغ كتاب "العين"، مثل عَقَقَ، والمَعَقَّة، وأَعَقَ وعَقِيقَة ومَعَقٌ، ونوى العُقُوقَ، وانْعَقَّ، وكان في تفسيرها قريب من نصّ **الخليل**، إن لم نَقُل مطابقًا له، وخالف في بعضها بعض الشيء عبارة ابن دريد، واتفق مع ابن دريد في عقيقة البرق وعقيقة السّيف، وكلامُ الأعْرابية[3].

---

[1]– الزمخشري، أساس البلاغة، (سلخ)، 1/ 468

[2]– حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص696

[3]– المرجع نفسه، ص696

من هنا نستنتج أنّ **الزّمخشري** تبنّى عدّة طرق في شرح مادّته المعجمية، مقتفيًا في ذلك أثر المعاجم السابقة، إذ انّه لم يخرج عن القواعد التي أرسها من سبقوه في الصناعة المعجمية.

كما نجدّه يورد الألفاظ في عبارات لأنّه ليس معجمًا للألفاظ المفردة، بل للعبارات المؤلفة، إضافة إلى استعماله للكثير من الشواهد التي تنوعت بين الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وأقوال الفصحاء من العرب، وكذا الأمثال والحكم العربية[1].

ولم يصرِف **الزّمخشري** همّه إلى تتبع مفردات اللّغة، ولا مشتقّات الكلمة وتصاريفها بل انصرف إلى جمع المادّة اللّغوية الجميلة كالتشبه والاستعارة والإكثار منها توصّلاً إلى هدفه فإذا أخذنا مادة(جدب) وجدناه يقول فيها: « جدب المكان جدوبة، وجَدَبَ وأَجْدَبَ نحو خَصَبَ وأَخْصَبَ، ومكانٌ جَدْبٌ وجَدِيبٌ، وأَرْضٌ جَدْبَة وجَدِيْبَة...

ومن المجاز: نزلنا ببني فلان فأجدبناهم؛ إذا لم يجدوا عندهم قرى وإن كانوا مخصّبين وعن الحسن:"أَجْدبُ قُلوبٍ وأَخْصَبُ أَلْسِنَة"، ورَجُلٌ فُلانٍ جَدِيبٍ[2]».

نلاحظ هنا أمرين: الأول أن **الزّمخشري** لم يُعن كثيرا بشرح الكلمات، فهو لم يشرح ما معنى "جدب المكان"، مع أنّه يستهلّ المادة بهذا الفعل، والثاني أنّه يورد بعض استعمالات الكلمة مجازيًا، كما يكثر من إيراد الشواهد الشّعرية والنّثرية لتحقيق هدفه[3].

9- وسائل وطرق شرح المعنى:

من الأشياء التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في صناعة المعاجم، جانب الشرح ودقّة تعريف الكلمات حتى يستطيع الناشئة والقارئ بصفة عامّة إدراك مدلولاتها من غير

---

[1]- ينظر، عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية ومدارسها ومناهجها، ص116، 117

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، (جدب)، 1/ 84

[3]- ديزيرة سقال، نشأة المعاجم، ص63

وقوع في اللُّبس أو الاضطراب، ولكن نجد الكثير من المعاجم لم تف بحق هذا الشرط على النحو المطلوب؛ إذ نجد الكثير من الكلمات تعرف تعريفًا مبتورًا ناقصًا غير كاملاً، أو تفسر بكلمات أخرى أكثر إبهاما وغموضا، وهذا يجعلها محل لبس قد يكون أكثر من الأول فتصير الكلمة نفسها بحاجة إلى الشرح، فينبغي أل نفسر الشيء المجهول بشيء آخر مجهول أو بكلمة مبهمة[1].

وقد تنوعت وتعددت وسائل وطرق شرح المعنى وتفسيره في معجم أساس البلاغة؛ فهو معجم لغوي بلاغي يشرح الكلمة في العربية، ثم يأتي إلى ذكر الاستعمالات المجازية للّكلمة المشروحة، ونجده لا يعنى كثيرا بشرح الكلمات بمعناها المباشر بقدر ما يهمّه أن يعرض لنا وجوه استعمالاتها، وقد تنوعت وسائل وطرق الشرح في المعجم، فقد اتخذ المؤلف لبيان الدلالة والشرح في أساسه عدّة طرق منها: الشرح بالمرادف، الشرح بعبارة كاملة، الشرح بعبارة تظهر فيها كلمات المادة.

أ- **الشرح بالمرادف:** ويكون ذلك بإعطاء مرادف الكلمة كشرح لها مثل: «أغضض من صوتك: بمعنى اخفض منه. غضاضة: أي نقص وعيب»[2].

ومن المعلوم أن هذا النوع من الشرح لا يخلو منه معجم، من معجم العين إلى المعاجم الحديثة. ومما لاشكّ فيه أنّ الشرح بالمرادف يقرّب معنى الكلمة المراد شرحها، لاسيما إذا كان المرادف واضحا بدرجة كبيرة لدى مستعمل اللّغة[3].

ب- **الشرح بعبارة كاملة:** ومثال ذلك ما جاء في مادة "ثقل": « رجل مثقل: أيّ حُمّل فوق طاقته»[4]؛ فقد استعمل لشرح لفظ مثقل عبارة كاملة.

---

[1]- ينظر، أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص185، 186

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، (غضض)، 2/ 704

[3]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، ص41

[4]- الزمخشري، أساس البلاغة، (ثقل)، 1/ 110

ج- الشرح بعبارة تظهر فيها كلمات المادة نفسها: مثل: « رمى بقصاصة شعّره وهي ما أخذ المقصّ»[1]، فكلمة قصاصة ومقصّ من نفس مادة "قصص"، ويعدّ الاهتمام بالمجاز من سمات الأساس؛ لذلك نجد في كل مدخل ورود الدلالة للمعاني الحقيقية وبعدها نجد المجاز في عبارات مشروحة، ومثال ذلك: «أبدت الدّواب وتأبّدت: توحشت

وهي أوابِد ومتأبِدات، ومن المجاز: فلانٌ مولعٌ بأوابد الكلم وهي غرائبه»[2].

أمّا أسلُوبه في عرض المجاز وشرحه فإنّه يلجأ في مواضع من الكتابّ إلى التفسير إذا كان وجه المجاز مختفيًا، فيبين وجه المجاز، ونلمح ذلك في قوله: « ومن المجاز قول ابن مقبل:

يَمْشِينَ هَيْلَ النَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ يَنْهَالُ حِيْنًا وَيَنْهَاهُ الثَرَى حِيْناً »[3].

أي؛ إذا مُطِرَ لم يَنْهَل.

أمّا في مواضع أخرى من الكتاب فيفسّر الدلالة المجازية للّفظة أو العبارة، ثم يستشهد بشاهد لها ومثال ذلك قوله: « ... ومن المجاز: للدنيا وظائف: أي نُوبٌ ودُوَلٌ. قال:

أَبْقَتْ لَنَا وَقَعَاتُ الدَّهْرِ مَكْرَمَةٌ مَا هَبَّتْ الرِّيْحُ وَالدُّنْيَا لَهَا وُظُفُ»[4].

وأحياناً يذكر المادّة وما جاء فيها من المجاز في عبارة واحدة؛ أي ما يعنيه هو المجاز فقط. ومن أمثلة ذلك قوله: « ومن المجاز: لَغَا عن الطريق وعن الصواب: مال عنه»[5].

---

[1]- الزمخشري، أساس البلاغة، (قصص)، 2/ 82

[2]- المرجع نفسه، (أبد)، 1/ 17

[3]-المرجع نفسه، (نهى)، 2/ 314

[4]- المرجع نفسه، (وظف)، 2/ 343

[5]-المرجع نفسه، (لغو)، 2/ 173

فذكر "لغا" في العبارة مباشرة دون تفسير دلالتها مستقلة لتوضيح معناها أو استعمالها المجازي فقط.

وقوله كذلك: « ومن المجاز: هو يقاسي لُهاثَ الموت: شدّته»[1].

وفي مواضع أخرى يحاول استقصاء كل ما يحتمله اللّفظ من الاستعمالات المجازية ونلمح ذلك في قوله:« ومن المجاز: ثَقُلَ سمعي، ثقل عليّ كلامك، وأنت ثقيل على جُلَسَائِك، وما أنت إلا ثقيل الظل بارد النّسيم، وأنت والله من الثقلاء، وأنت مستثقل، يستثقلك النّاس وأثقله المرض، ومريض ثاقل. قال لبيد:

رَأَيْتُ التُّقَى وَالحَمْدَ خَيرَ تِجَارَةٍ رِبَاحًا إِذَا ما المَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلاً.

ووجدت ثقلة في جسدي، ووهناً في عظامي، وأخذتني ثقلة وهي النعسة الغالبة واستثقل في نومه وهو مستثقل كالميّت "وأخرجت الأرض أثقالها"؛ أي ما فيها من كنوز وأموات ويقول العالم لغلامه: هات ثقلي يريد كتبه وأقلامه، ولكل صاحب صناعة ثَقَلٌ »[2].

فنرى في هذا المثال تعدد الدلالات المجازية، وكأنّ الزّمخشري يَحصي كل الدّلالات المجازية التي تخرج إليها مادة "ثقل" واشتقاقاتها.

والغالب على المجاز عند **الزّمخشري** هو انتقال الدلالة من الحسّي إلى المعنوي على أساس المشابهة، ومن ذلك قوله: (قَضِيبٌ كثير الأُبنِ: وهي العقد، ومن المجاز: بينهم أُبَنٌ: أي عداوات وإِحْنٌ، وفي حسبه أَبَنٌ: أي عيوب»[3].

---

[1]– الزمخشري، أساس البلاغة، (لهث)، 2/ 186

[2]– المرجع نفسه (ثقل)، 1/ 111

[3]– المرجع نفسه، (أبن)، 1/ 18

فدلالة لفظة أبنٌ انتقلت من الحسي وهي "العقد" التي تكون في القضيب، إلى المعنوي وهي "العداوات" التي تكون بين البشر في علاقاتهم ببعضهم، ووجه المشابهة بينهما أنّ كلاهما معرقل ومفسد يرمز إلى الخلل أو العيب.

كما نجد أنّ **الزّمخشري** استعمل مجاز المجاز، إذ يختم مادته به، وذلك في حوالي ثلاث عشرة مادّة، أمّا طريقته في عرض مجاز المجاز فقد امتازت بكونه يفسّر اللّفظ ثم يقول: "ومن مجاز المجاز" ويذكر شاهدًا من غير أن يبيّن لماذا هو مجاز المجاز.

ومن أهم وسائل وطرق شرح المعنى في أساس البلاغة ذكر الشواهد الشعرية والآيات القرآنية إذ لا تخلو صفحة واحدة من عدّة شواهد.

10- شواهد المادة اللغوية في المعجم:

إنّ المعجم لا يكون مفيدا كما رأينا سابقًا إلاّ إذا تضمّن قدرًا من الشواهد؛ وهذا القدر يراعي في تحديده مستخدم المعجم والهدف الذي من أجله وضع[1]. وقد طعّم **الزّمخشري** شرحه للمادّة اللّغوية بالعديد من الشواهد؛ تمثلت في الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والأمثال والأسجاع، وأقوال الفصحاء والأعراب، إضافة إلى التعبيرات الخاصّة.

أ- **الآيات القرآنية:** استشهد **الزّمخشري** بالآيات القرآنية في الكثير من المواضع فيما عرضه من الدلالات الحقيقية والمجازية، وهو ينبه على أنّه كلام الله في القليل من المواد وقد لا ينه على ذلك في الكثير منها، ومن أمثلة ما لا ينبه عنه على أنه من كلام الله فيما يستشهد به قوله:« وحمل عليهم الإصر: أي الثقل، "وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا"[2] »[3].

---

[1]- أحمد فارس الشدياق، في المعجمية العربية المعاصرة، ص398

[2]- سورة البقرة/ 286

[3]- الزمخشري، أساس البلاغة، (أصر)، 1/ 28

نجد في هذا المثال انّه أورد الآية الكريمة في سياق ما يعرضه من الدلالات دون أي إشارة إلى أنّه كلام الله.

كما أنّه يذكر كلام الله في سياق ما يعرضه من المجاز دون أن يبين وجه الشبه فيه إذ يقول: « ومن المجاز: أشرب حبّ كذا، وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ[1] »[2].

ويقول في مادة (طمن): « ومن المجاز: واطمأنّ قلّبه على الإيمان، "يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) "[3]، "وَهُوَ آمِنٌ مُطْمَئِنٌ" »[4].

والأمثلة على هذا كثيرة في الأساس.

ب- الحديث النبوي الشريف: حفل الأساس بالاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، إذ جاء استشهاده به في (مئتين وتسع وسبعين) مادة منها (ثمان وتسعون) مادة ضمن المجاز، وقد كان **الزّمخشري** ينبه على أنّها أحاديث بقوله: "وفي الحديث"، "ومنه الحديث"، "ومنه قوله صلى الله عليه وسلم"، في مواد وقد لاينبه على ذلك في مواد أخرى، ومن أمثلة ورود الحديث ضمن الحقيقة قوله في مادة (أثر): « ومن الحديث: "سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً"، أي يستأثر أمراءُ الجور بالفيء»[5].

وقوله: « وفلان يتغبش النّاس، أي يظلمهم لأنّ الظلم ظلمة، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الظلم ظلمات يوم القيامة"» [6].

---

[1]- سورة البقرة/ 93

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، (شرب)، 1/ 500

[3]- سورة الفجر/ 27

[4]- الزمخشري، أساس البلاغة، (طمن)، 2/ 421

[5]- المرجع نفسه، (أثر)، 1/ 20

[6]- المرجع نفسه، (غبش)، 1/ 694

ومن الأمثلة التي لا ينبه فيها على أنّه حديث قوله: وَتَكَافَؤُا: تَسَاووا، "والمُؤْمِنُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُم"[1].

في هذا المثال لم ينبه **الزّمخشري** إلى الحديث، وأورده في سياق ما يعرض له من دلالة والأمثلة على استشهاده بالحديث النبوي الشريف كثيرة في الأساسّ، في مادة "أثر" و"بحق" و"تبع" وغيرها.

ج- الشعر العربي: أكثر **الزمخشري** من الاستشهاد بالشعر، إذ بلغت شواهده الشعرية خمسة آلاف وسبعمائة وتسعة وتسعين شاهدا، وقد ورد استشهاده بالشعر في الجانبين الحقيقي والمجازي، ومن أمثلة شواهده الشعرية فيما أورده من الدلالات الحقيقية للألفاظ قوله: « ...وأبَّ للمسير إذا تهيأ له وتجهّز. قال الأعشى:

صَرِمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمُ وَكَصَارِمٍ أَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيَذْهَبَا »[2].

أمّا جانب المجاز فلم ينهج فيه أسلوبا معينا في عرضه للشاهد؛ وإنّما كان يأتي إيراده له على وجوه مختلفة؛ فإمّا يستهل المجاز بالشاهد الشعري، ومن ذلك قوله: «ومن المجاز قول ذي الرّمة:

إِذَا الرُّكْبُ رَاحُوا رَاحَ فِيْهَا تَقَاذُفُ إِذَا شَرِبَتْ مَاءَ المَطَيّ الهَوَاجِرُ»[3].

وإمّا يورد الشاهد الشعري في سياق ما يعرضه من الدلالة المجازية، والمثال على ذلك قوله:«ومن المجاز... وفلان غَمْرُ البديهة، قال جرير:

طَاحَ الفَرَزْدَقُ فِي الرِّهَانِ وَغَمّهُ غَمْرُ البَدِيْهَةِ صَادقُ المِضْمَارِ»[4].

---

[1]- المرجع نفسه، (كفأ)، 2/ 139

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، (أبب)، 1/ 17

[3]- المرجع نفسه، (شرب)، 1/ 500

[4]- المرجع نفسه، (غمر)، 1/ 710

د- الأمثال: كذلك الأمّرُ بالنسبة لأمثال العرب فهي كثيرة في الأساسّ بعضها منبه عليه والآخر غير منبه عليه، مثلها مثل الأحاديث والآيات القرآنية، وحسب رأي حسين نصّار أن المؤلف لم يكن ينبه على كثير من هذه الآيات والأحاديث والأمثال لأنّه لا يريد التعريف بحقيقتها؛ وإنّما يريد كونها من العبارات الفصيحة فحسب، بغض النظر عن القائل. وقد ذهب إلى أبعد من ذلك فلم يفسر كثيرًا منها: (الألفاظ، المجازات) والسبب حسب رأي **حسين نصّار** أنّه لم يكن يرمي بكتابه إلى التفّسير بقدر ما رمى إلى جمع العبارات البليغة المشهورة الواضحة المعنى لكل إنسّان، وغير الواضحة، فالتفسير غرض يأتي عنده بعد الجمع والتدوين، وقد وفّى التفسير في كتب أخرى خصصها لكل نوع على حدة؛ فالكشاف لتفسير القرآن، والفائق لتفسير الأحاديث، والمستقصي لتفسير الأمثال[1].

وقد بلغت الأمثال في الأساسّ في الجانبين الحقيقي والمجازي مئتين وثلاثة، منها واحد وتسعون ضمن المجاز، ومائة واثنا عشر مثلاً ضمن الحقيقة. وقد كان يعدّ المثل مجازا حين يورده مع طائفة من المجازات، ومن أمثلة استشهاده بالمثل وعدم تنبيهه بأنّه مثل، ما جاء في مادّة "ضحضح" في قوله: «ومن المجاز: "جاء بالضح والرّيح"، بالشيء الكثير والضح: ضوء الشمس»[2].

والمجاز هنا في إطلاق الضح على المال الكثير هو في اتساعه وانتشاره في الأرض ففي هذا المثال لم ينبه بأنّه مثل، وذكره في سياق عرضه للدلالات المجازية.

والمثال على تنبيهه قوله:«ومن المجاز: تئق الرّجل: امتلأ غضبا، وفي المثل: "أنت تئق وأنا مئق فكيف نتفق"» [3].

وهنا أشار **الزّمخشري** للمثل قبل وروده.

---

[1]- ينظر، حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص707

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، (ضحضح)، 1/ 575

[3]- المرجع نفسه، (تأق)، 1/ 89

هـــــ- العبارات المسجوعة: كما أنّ العبارات المسجوعة كثيرة هي الأخرى في الأساسّ، بل تبلغ من الكثرة بحيث لا تكاد تخلو صفحة منها، وخاصة في القسّم الأوّل من الأساسّ، لكنّه لا يذكر شخّصية قائليها، ولا شكّ أنّ هذه الكثرة لها دلالتها الواضحة فالعصر الذي عاش فيه الزّمخشري كان أهله يهتمون بالسجع ويقدرونه، وكان من أثار ذلك شيوعه في كتاباتهم.

ومن أمثلتها في المعجم قوله في مادة (ذرر): «وتقول: أنتم وُلاةُ الدولة بكم ذرّ قرناها وصرت أذناها، وقرّت عيناها»[1].

و- أقوال العرب والأعراب الفصحاء: استدل **الزّمخشري** أيضًا بأقوال الفصحاء من العرب والأعراب، فهي من العبارات التي يقوم عليها الكتاب؛ إذ تعتبر نصوص معتبرة مروية عن اللغويين الفصحاء، وقد وردت في الجانبين الحقيقي والمجازي، ومن أمثلة ورودها ضمن الحقيقة قوله:«... وأُنْ على نفسِك، أي أرفق، وعن بعض العرب: أونوا في سيركم شيئًا»[2].

وقوله: «وتقول العرب: اللهم غَبطاً لا هَبطاً»[3].

وأمثلة ذلك كثيرة في الكتاب كله.

ي- التعبيرات الخاصة: وتعتبر التعبيرات الخاصّة أقلّ أنواع العبارات في المعجم، ولا نرجع قلتها إلى عجز المؤلف؛ وإنّما يعود ذلك إلى قلّتها في اللّغة نفسها، بل في جميع اللّغات ووضع المؤلف أكثرها في الأقسام المجازية لأنّها اللائقة بها، وهذا الفيض من العبارات الجميلة التي طرب لها الزّمخشري فأدخلها في معجمه للّبلاغة، كان يستمدّها

[1]- الزمخشري، أساس البلاغة، (ذرر)، 1/ 311

[2]- المرجع نفسه، (أون)، 1/ 40

[3]- المرجع نفسه، (غبط)، 694/1

من كتبه السابقة مثل الكشاف في القرآن، والفائق في غريب الحديث، والمستقصي في الأمثال، حيث أفرد هذه العبارات البليغة بكتاب أسماه "الكلم النوابغ"، أو من المنابع التي استمدت منها هذه التصانيف، وهذا يدل على أنّ **الزّمخشري** يتمثل البلاغة في العبارات الحقيقية من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وأقوال الفصحاء، وفي السجع والاستعارة، والكناية والمجاز اللغوي[1].

إذن فأساس البلاغة هو العبارة الجميلة، والعبارة المسجوعة، والتعبيرات الخاصة والمجاز والكناية، وكذا العبارات المحتوية على الجناس التي تظهر بين آونة وأخرى في الكتاب.

11- طريقة البحث في المعجم: يعدّ البحث عن المادّة في معجم الأساس يسيراً، إذ يتم وفق الخطوات التالية:[2]

- تجريد الكلمة من حروف الزيادة؛ أي نأخذ منها صيغة الفعل الماضي المجرد بصيغة الغائب نحو: عقيدة بعد التجريد تصبح: عقد.

- فكّ التضعيف إذا كان موجودا نحو: غضّ تصبح: غضض.

- إعادة الكلمة إلى أصلها إذا كان فيها حرف غير أصلي:

* الألف في وسط الكلمة: قال: قول.

باع: بيع.

* الألف في آخر الكلمة: دعا: دعو.

هدى: هدي.

---

[1]- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص708

[2]- ينظر، محمود سالم، من المعاجم العربية، ص37

– نبحث عن الكلمة في باب الحرف الأول ثم مراعاة الحرف الثاني فالثالث، إذ نجد:

عقد: في باب العين مع القاف.

غضض: في باب الغين مع الضاد.

12– محاسن المعجم ومآخذه:

أ– المحاسن: ونذكر منها:

– من مميزات معجم أساسّ البلاغة أنّه أول معجم سار على طريقة الترتيب الهجائي لأوائل فثواني فثوالث الكلمات.

– أنّه معجم سياقي يعنى بالتفرقة بين الاستعمالات الحقيقية والمجازية للكلمات، وهذا ما يدعّم مهارة المتعلّم والمتكلم حتى لا يبعد عن صحيح اللّغة أو يهجرها ليؤكد هويّته العربية ويعيد حبّه للّغة.

– أنّ صاحبه يذكر أفصح اللّغات، كما يحتوي على كثير من عيون كلام الأدباء.[1]

– أنّه يعطي للباحث مادّة لغوية طريفة تجعله يفكر في تعدد دلالة الكلمة في سياقها اللّغوي.

– يمكّن الباحث من العثور على المادّة اللّغوية المراد البحث عنها بأيسر قدر من الجهد.

– تعدّ طريقته في الترتيب الخارجي أو الداخلي للمواد أنجح وأيسر الطرائق، والدليل على ذلك كونها المتبعة الآن في المعاجم الحديثة.

هذه إذًا أهم المحاسن التي تميز بها المعجم. ومما لا شكّ فيه أن أي عمل معجمي مهما ارتقى وتميز لابدّ أن تتخلله جوانب نقص أو ضعف وهو ما يعرف بالمآخذ.

[1]– فهد خليل زايد، المعاجم والدلالة، ص128

ب- المآخذ: من المآخذ التي تمّ تسجيلها على معجم أساس البلاغة ما يلي:

- عدم ذكر أسماء أصحاب العبارات والأسجاع.

- أخذ على **الزّمخشري** أنّه أدخل المواد الرباعية في الثلاثية وهذا يخل بنظام الترتيب المعجمي في الأبنية والصيغ، حيث أدخل عجرف في عجز، وسمحق في سمح.

- أخذ عليه أيضا عدم الدقة في التنظيم فقد خلط بعض المواد الواوية باليائية، وظهر ذلك جليًا في مادة (أبى)؛ حيث وضع فيها بعض الصيغ المشتقة من (أبو).

- الاضطراب في تحديد المجاز، فنتج عن ذلك الاضطراب في تقسيم الحقيقة والمجاز وأدى ذلك إلى وضع الكثير من العبارات الحقيقية في الأقسام المجازية والعكس[1].

ومثال ذلك ما أورده من المجاز ضمن الحقيقة في شرحه لمادّة: « بطن: ألقت الدجاجة بطنها، ونثرت المرأة للزّوج بطنها إذا أكثرت الولدَ».[2]

- يستدل بمثل واحد في مادتين مختلفتين، ومثال ذلك قوله في مادة "سبد": «ومن المجاز: "ماله سبدٌ ولا لبدٌ" أي شعر ولا صوف لمن لا شيء له»[3].

ويورد نفس المثل في مادّة "لبد" في قوله: « ومن المجاز: ومالٌ لُبَدٌ: لا يُخاف فناؤه من كثرته "وَمَالَهُ سَبَدٌ ولاَ لَبَدٌ"»[4].

- عدم وفائه للترتيب الألفبائي بتقديم باب الواو على باب الهاء.

---

[1]- ينظر، عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية، ص117

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، (بطن)، 1/ 65

[3]- المرجع نفسه، (سبد)، 1/ 433

[4]- المرجع ننفسه، (لبد)، 2/ 156

– لم يُعن بتحديد نوع المجاز وتبينه وهذا ما يشكل صعوبة لدى الباحث في فهم المعاني المجازية للفظة ما، وفيم أطلقت له، ويحول دون تذوقه لجمالية اللّغة العربية.

هذه إذًا أهمّ المآخذ التي سجلت على الأساس، وهي في الحقيقة لا تقلل من مكانة وقيمة هذا المعجم الفريد من نوعه في لغة الضاد؛ فهو يعدّ معجما خاص بالتعبير العربي وبالعبارة البليغة، وليس معجما لألفاظ، كما ينسب لمؤلفه الفضل كل الفضل في توجيه المعاجم هذه الوجهة وهي السير على الأبجدية العادية.

13- بين الأساس وسائر معاجم الألفاظ:

يختلف معجم أساسّ البلاغة عن سائر المعاجم العربية في أمور عدّة، وإذا أردنا أن نلتمس الفروق بينه وبينها يمكننا أن نجملها فيما يأتي:

– أول ما يمتاز به هو تخيّر عبارات المبدعين، بينما تهتم باقي المعاجم باللّفظة أيّا كان قائلها وأيّا كان معناها أو منزلتها الأدبية.

– فصله بين الدلالتين للفظة: الدلالة الحقيقية إذ يبتدئ بتحديدها ثم الدّلالة المجازية التي يوردها بعد قوله: (ومن المجاز).

– إغفاله ذكر الكثير من المواد اللغوية التي اشتملت عليها المعاجم الأخرى؛ إمّا لأنّها قليلة الاستعمال، وإمّا لأنّها تكتسب دلالات مجازية للسبب نفسه؛ أي قلة استعمالها.

– نلمح فيه أيضا توجها تعليميا؛ وقد تمثل ذلك في سجعاته التي يوردها في سياق عرضه للمجاز؛ إذ يضع الألفاظ بما تشتمل عليه من معانيها الحقيقية والمجازية في صياغات مسجوعة لكي يسهل حفظها[1].

[1]– معيد زكري توفيق الهاشمي، المجاز في أساس البلاغة، رسالة ماجستير، آداب اللغة العربية، كلية التربية بجامعة بغداد، 2005م، ص95

ومن أمثلة ذلك قوله في مادة (جزز): «ومن المجاز: عندي بطاقات وجزازات؛ وهي الوريقات التي تُعلق فيها الفوائد، تقول: كم لي من الجَزازات على تلك الجُزازات»[1].

– رتب كتابه الترتيب الألفبائي المعهود بحسب الحروف الأصول (الجذر)، إذ يعدّ رائداً ومؤسسا للمدرسة الجذرية، من خلال معجمه " أساس البلاغة"، وإن كان قد سبقه غلى هذا الترتيب بعض أصحاب الرسائل اللغوية الصغيرة والمعاجم الخاصة.

– نلاحظ في مواده أنّ القسم الأول من كل مادة هو المخصص للمعاني الحقيقية مجموعة من الصيغ المشتقة من هذه المادة، لا يقصد منها استقصاء دلالاتها، بل إعطاء بعض المعاني الحقيقية للدلالة على المعاني المجازية.

– استعماله مصطلح "مجاز المجاز" الذي لم يستعمله أصحاب المعاجم التي سبقته.

– يختلف عن باقي المعاجم، بل تفوته في عنصر التقصي والاستيعاب والشمول؛ وذلك لإهماله الكثير من الكلمات التي لا يتناولها المجاز.

–لا يُعنى بالأبنية بل يمزجها مزجا جميلا وسهلا، من خلال حديثه عن المادّة.

–لم يستوعب ولم يستقص جميع ألفاظ اللّغة، بل اكتفى بذكر الألفاظ التي يدور استعمالها بين الحقيقة والمجاز[2].

[1]– الزمخشري، أساس البلاغة، (جزز)، 1/ 136

[2]– فهد خليل زايد، المعاجم والدلالة، ص128

خاتمة

خاتمة:

تعدّدت معاجم اللّغة بعد العين، ولعل أبرز معجم تميز بمنحى خاص فيما تناوله وعنى به مؤلفه هو معجم أساس البلاغة، إذ رأى صاحبه أن البلاغة تقوم على أساس واحد، وهو معرفة الاستعمال الحقيقي والمجازي للفظ.

ولعل ما جعل أساس البلاغة يتميز عن غيره؛ تضمنه عبارات مسجوعة، سواء أكان ذلك في الجانب الحقيقي أم المجازي، إضافة إلى إيراده مصطلح "مجاز المجاز"، الذي لم نجده في معاجم من سبقوه.

ومن خلال هذه الرحلة الاستطلاعية التي قادتنا إلى الوقوف على عدّة محطات معجمية توصلنا إلى نتائج تمس المعاجم عموما وأساس البلاغة على وجه الخصوص في النقاط الآتية:

– علم المعاجم كغيره من العلوم اللغوية الأخرى كالنحو والصرف وغيرهما، فقد ارتبط ظهوره عند العرب بالعامل الديني بالدرجة الأولى (الحفاظ على القرآن والسنة).

– لقد قيد العلماء العرب رواية اللّغة بشرطي الزّمان والمكان حتى تقبل، فقد رسمت الحدود الزمانية بقرن ونصف في الحضر والبادية إلى نهاية القرن الرابع الهجري، أمّا الحدود المكانية فتتمثل في قبائل: قريش، وقيس، وتميم، وأسد، وهذيل، وبعض كنانة وبعض طيئ.

– لقد مرّ جمع اللغة بثلاث مراحل:

الأوّلى: ضابط الجمع فيها الفصاحة وهي غير محددة المعالم، مع أنها تميزت بغياب المنهج والترتيب، حيث رتبت الكلمات فيها ترتيب سماع فقط.

الثّانية: ظهر عليها تطور عمّا كان عليه البحث اللغوي، وبدأ الترتيب الموضوعي في الرسائل الإفرادية، مثل كتاب المطر، وكتاب أسماء الوحوش.

الثّالثة: وهي مرحلة النضج حيث تم فيها وضع معجم بأسس علمية ومنهج واضح ألا وهو "معجم العين" **للخليل بن أحمد الفراهيدي.**

– لقد تم جمع اللغة بطريقتين:

إحداهما: الإحصاء التام للمستعمل والممهل؛ ومثاله **الخليل بن أحمد الفراهيدي.**

والأخرى: الإحصاء الناقص بغية الاقتصار على مستعمل اللغة فحسب، ورائده **ابن دريد** الأزدي في الجمهرة .

– مصادر المادة المعجمية كانت على نوعين:

الأول: المشافهة والسماع عن العرب، لتختم بعمل معجمي علمي ممنهج، وذلك من خلال المعاجم التي بين أيدينا اليوم وكانت باكورتها معجم العين.

الثاني: الرواية النقلية وهذا ما يلاحظ في أغلب المعاجم اللغوية.

– تنقسم المعاجم العربية من حيث الموضوع إلى نوعين: معاجم معاني، ومعاجم ألفاظ الأولى سارت على نسق واحد، والثانية تنوعت وتعددت حتى كاد يكون كل واحد منها مدرسة لوحده.

– تنقسم معاجم الألفاظ إلى ثلاثة مدارس: مدرسة الترتيب الصوتي والتقاليب، والثانية مدرسة الترتيب الألفبائي على أواخر الأصول (التقفية)، والثالثة مدرسة الألفبائية (العادية) على أوائل الأصول.

– يعتبر الترتيب الداخلي في المعاجم معضلة أصحاب المعاجم العربية عامة.

– لقد وظف المعجميون العرب القدماء والمحدثون كل الطرائق المتاحة للوصول إلى شرح المعنى في معاجمهم.

– تعدّ طريقة التعريف والشرح المرتكز الأساس الذي يحكم من خلاله على مدى نجاعة المعجم.

– يعدّ **الزّمخشري** أول من اتبع طريقة الترتيب الألفبائي (الهجائية العادة)، في معجمه أساس البلاغة.

– يعدّ **الزّمخشري** أول من استخدم مصطلح مجاز المجاز في أساسه.

– أراد **الزمخشري** من خلال سجعاته هدفا تعليميا، لتسهيل حفظ العبارة التي تشتمل على المجاز.

– استخدم **الزمخشري** لشرح مادته، الشرح بالمرادف، والشرح بعبارة كاملة، والشرح بعبارة تظهر فيها المادة نفسها.

إن حاجة العربية إلى معجم تاريخي ليس بالمطلب الهين، لكنه في الوقت نفسه ليس مطلبا مستحيلا، وقد يتحقق هذا المطلب بتضافر الجهود العربية، إذ يمكّن المتخصصين في ميدان المعجمية وعلى مستوى الجامعات العربية جميعها أن يخصصوا بحوثهم وينسقوا فيما بينهم من أجل إقامة هذا العمل الفذ.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المعاجم والقواميس:

1-أبو الفضل جمال الًدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، مادة"عجم"، دار الطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج6، ط4، 2005م.
2-أبو القاسم جار اللًه محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

3-لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، طبعة المئوية الأولى، دار المشرق بيروت لبنان، ط43، 2008م.

الكتب:

1- إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993م.
2- أحمد فارس الشدياق وآخرون، في المعجمية العربية المعاصرة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.
3- أحمد عبد الله الباتلي، المعاجم العربية وطرق ترتيبها، دار الراية، الرياض، السعودية ط1، 1992م.
4- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها-مصادرها وسائل تنميتها، عالم المعرفة، (د ط)، 1996م.
5- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ط1، 1992م.
6- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، علم الكتب، القاهرة، ط6، 1988.
7- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم العربي الحديث، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ط1، 1988م.

8- أبو ليل، المكتبة العربية والمعاجم، (د د)، ط1، 2003م.
9- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض،ج1، ط1، 1998م.
10-أمين حافيظ إسماعيلي علوي وآخرون، اللسان العربي وإشكالية التلقي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان بيروت، ط1، 2007م.
11-ابن جني أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ج1، (د ط)، (د ت).
12- حامد صادق قنيني، ومحمد عريف الحرباوي، مدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة، دار الجوزي، عمان، الأردن، ط1 2005 -13م.
14- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ط4، 1988م.
15- حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، ط1، 1998م.
16- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، مصر (د ط)، 2003م.
17- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي مطابع الرسالة، الكويت، ج1، (د ط)،1990م.
18- ديزيرة سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني-معاجم الألفاظ)
19- دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1995م.
20- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3 1994م.
21- سلمي بركات، اللغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها، دار البداية عمان، الأردن، ط1، 2009م.
19- عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط 2، 1981م.

20- عبد اللطيف الصوفي، اللغة العربية ومعاجمها في المكتبة العربية، (د د)، (د ط) (د ت).
21- عبد الغفار هلال، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، دار الكتاب الحديث (د ط)، 2010م.
22- عزة حسين غراب، المعاجم العربية، رحلة في الجذور والتطور والهوية، (د د) (د ط)، (د ت).
23- علي عبد الكريم الرديني، المعجمية العربية دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ط1، (د ت).
24- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، عمادة الشؤون جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط2 ،1991م.
25- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، ط2 2003م.
26- فهد خليل زايد، محمد صلاح رمان، المعاجم والدلالة، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2015م.
27- فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، الولاء للطبع والنشر والتوزيع شبين الكوم، ط1، 1992م.
29- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (د ط)، 1966م.
30- محمد حسن بن جبل، الاستدراك على المعاجم العربية في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي القاهرة، (د ط)، (د ت).
31- محمد خميس القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون دار جرير، ط1، 2010م.
32- محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية، مقارنة نظرية ومطبقة، مصطلحاتها ومفاهيمها مركز النشر الجامعي، (د ط)، 2004م.

33- محمد فهمي حجازي، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية المجالات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (د ط) 2006م.
34- محمود سالم، المعاجم العربية، دار الفكر العربي بالقاهرة، (د ط)، 1966م.
35- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار الفتح للتجليد الفني، الاسكندرية العصافرة، (د ط)، 2008م.

الرسائل والمذكرات:

1- حياة لشهب، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد، مذكرة ماجستير، جامعة سطيف، 2010م، 2011م.
2- العربي طريلي، معالجة المادة المعجمية في القاموس المحيط للفيروز آبادي مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011م، 2012م.

4-معيد زكري توفيق الهاشمي، المجاز في أساس البلاغة، رسالة ماجستير، آداب اللغة العربية، كلية التربية بجامعة بغداد، 2005م.

المجلات:

1- رشيد مالك، اللسانيات (مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياته)، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، (د ط)، 2010م.

الفهرس

فهرس الموضوعات:

مقدمة.....أ-د

مدخل: في المعجمية العربية.....6-18

1- مفهوم المعجم.....6

أ- المعجم لغة.....6

ب- المعجم اصطلاحا.....8

2- أنواع المعاجم.....8

3- علم المعاجم.....11

أ-علم المعاجم النظري.....11

ب- علم المعاجم التطبيقي.....12

4- بين المعجم والقاموس.....12

5- الفروق الأساسية بين المعجم والموسوعة.....13

6- أسباب تأليف المعاجم.....15

7- وظائف المعجم.....16

الفصل الأول: أسس الصناعة المعجمية.....20-51

أولاً: مرحلة ما قبل الوضع.....21

1- التصور المبدئي للعمل.....21

2- حساب التكلفة وتوفير المال.....21

3- التخطيط المبدئي وجدولة المواعيد.....22

4- إعداد فريق العمل.....22

ثانياً: مرحلة الوضع.....23

1- مراحل وطرق جمع المادة اللغوية.....23

أ- مراحل جمع اللغة.....23

ب- طرق جمع المادة المعجمية.....28

2- اختيار المداخل.....31

3- ترتيب المداخل.....33

أ- الترتيب الخارجي.....33

ب- الترتيب الداخلي.....35

4- طرق شرح المعنى.....36

أ- الطرق الأساسية.....37

ب- الطرق غير الأساسية.....42

5- المقدمة والملاحق.....44

أ- المقدمة.....44

ب- الملاحق.....46

فهرس الموضوعات

ثالثاً: مرحلة ما بعد الوضع.....47

1- مرحلة الإعداد.....48

2- مرحلة الطباعة.....48

3- مرحلة الإخراج.....48

الفصل الثاني: المقومات المعجمية لمعجم أساس البلاغة.....53-81

لمحة موجزة عن الزمخشري وكتابه.....52

أولاً: التعريف بالزمخشري.....52

1- نسبه، لقبه، مولده.....52

2- نشأته وطلبه للعلم.....52

3- شيوخه.....53

4- تلامذته.....53

5- مصنفاته.....54

6- وفاته.....54

ثانياً: التعريف بالمعجم.....54

1- سبب التسمية.....54

2- دراسة المعجم من الناحية الشكلية.....55

3- طبعاته ونسخه.....56

4- الهدف من تأليف المعجم.....57

5- منهج المعجم وترتيبه.....59

6- مصادر المادة اللغوية في المعجم.....61

7- الترتيب الخارجي للمعجم.....62

8- الترتيب الداخلي للمعجم.....63

9- وسائل وطرق شرح المعنى في المعجم.....67

أ- الشرح بالمرادف.....68

ب- الشرح بعبارة كاملة.....68

ج- الشرح بعبارة تظهر فيها كلمات المادة نفسها.....69

10- شواهد المادة اللغوية في المعجم.....71

أ- الآيات القرآنية.....71

ب- الحديث النبوي الشريف.....72

ج- الشعر العربي.....73

د- الأمثال.....73

ه- العبارات المسجوعة.....74

و- أقوال العرب والأعراب الفصحاء.....75

ي- التعبيرات الخاصة.....75

فهرس الموضوعات

11- طريقة البحث في المعجم.....76

12- محاسن ومآخذ على المعجم.....77

أ- المحاسن.....77

ب- المآخذ.....77

13- بين الأساس وسائر معاجم الألفاظ.....79

الخاتمة.....83-85

قائمة المصادر والمراجع.....87-90

الفهرس.....92-96

الملخص.....98-99

الملخص

الملخص بالعربية:

للعرب ثروة لغوية هائلة، ولعل المعاجم أحد مظاهرها البارزة، فقد أبدع العرب الأوائل في هذا الفن، وفاقوا الأمم الأخرى بجمعهم لغتهم في معاجم والمتتبع لهذه المعاجم يجد أنها على نوعين: معاجم موضوعات ومعاجم ألفاظ، وأسبقية الظهور كانت لمعاجم الموضوعات على حساب الألفاظ، وكانت باكورة المعاجم اللفظية "العين"، وقد تنوع ترتيب المعاجم بين الترتيب على حساب مخارج الحروف (صوتيا) مثل العين **للخليل** ومنها ما رتب على أواخر الأصول مثل الصحاح **للجوهري**(393هـ)، ومنها ما رتب على الطريقة الألفبائية على الأوائل مثل أساس البلاغة **للزمخشري**.

واختلف المعجميون في الترتيب الداخلي للمداخل ولم يعتنوا به كثيرا، فتارة يبدؤون بالفعل وتارة بالمصدر وهكذا...

كما اعتمد المعجميون على أنواع من الاستشهاد كي يثبتوا ويدعموا صحة كلامهم

منها القرآن الكريم، والقراءات القرآنية، والحديث النبوي الشريف، والشعر، والشواهد النثرية.

وقد صنفت المعاجم لتحقيق وظائف وأهداف منها: معرفة معاني الكلمات، وتزويدنا بمعلومات هامة كتحديد الوظيفة الصرفية والصوتية للكلمة... وغيرها من الوظائف.

Summary in English:

Arab wealth enormous linguistic, and perhaps the dictionaries a manifestation prominent, the first Arabs excelled in this art, and outnumbered the other Nations by rounded tongue in dictionaries and follower of these dictionaries to find it on two types: dictionaries of words, and the primacy of appearing were dictionaries topics at the expense of words, and was the first of dictionaries verbal "el-aine," and may the diversity of the order of dictionaries between ranking on the exits of the letters expense (phonetic), such as in " el-aine" of ELKHALIL, and which are arranged at the end of assets such as Asahah of ELDJAOUHARI (393 AH), and denounced it as arranged on the way alphabet on the first such "assasse elbalagha" ZAMAKHCHARI.

lexical also differed as to the internal arrangement of the entrances and did not care for it very much, Sometimes they start with the verb and sometimes with the source,…ext

lexical relied on the types of martyrdom to prove their words and support; including the Koran and Koranic readings, and the Hadith, the poetry, and the prose evidences.

Ranked dictionaries to achieve the objectives and functions including: knowledge of the meanings of words, and is aided with important information, such as locating Pure function and sound of the word ... and other functions.